مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 833-863

# حزب كادحي الشعب الايراني (زحمتكشان) وموقفه من الاحداث السياسية في ايران 1951-1980

م.م. مصطفى عون عبد المهدي
جامعة بغداد/كلية العلوم الاسلامية
mustafa.a.a@cois.uobaghdad.edu.iq
07721070794

**مستخلص البحث:**
شكلت ايران لمدة طويلة ساحة للصراع الدولي بين القوى الكبرى وخاصة بين بريطانيا التي كانت تسيطر على جنوب ايران الغني بالنفط وبين الاتحاد السوفيتي وقد ترك هذا الصراع اثره الكبير على الوضع السياسي الداخلي في البلاد وأمام هذا الوضع لم يكن أمام القوى الوطنية الايرانية اي حل الا بجلب نفوذ قوة اجنبية ثالثة تزيح نفوذ بريطانيا والاتحاد السوفيتي وكانت هذه القوة هي الولايات المتحدة الامريكية بما تحمله من شعارات تدعو الى الاستقلال وحق تقرير المصير لذلك اتجهت بوصلة الوطنيين الايرانيين اليها ومن ثم نتج عن ذلك التوجه تشكيل احزاب وتكتلات سياسية تأخذ على عاتقها محاربة المد الشيوعي في البلاد ودعم استقلاله من خلال تأميم ثرواته وخصوصاً النفطية منها ، وعلى اثر ذلك تشكل حزب كادحي الشعب الايراني.

**المقدمة:**
تشكل حزب كادحي الشعب الايراني بتحالف مجموعتين سياسيتين داخل الجبهة الوطنية الايرانية وهي مجموعة يتزعمها السياسي الايراني مظفر بقائي والاخرى هي مجموعة المفكر الايراني خليل ملكي وقد كان لهذا الحزب اثر كبير في السياسية الداخلية في البلاد بدءاً من دعم حركة محمد مصدق لتأميم النفط مروراً بتغير موقفه من عملية التأميم وصولاً الى مواقفه المتذبذبة اتجاه الاوضاع السياسية في البلاد حتى عام 1980. ومن خلال ما تقدم تقع إشكالية البحث حول ماهية الاهداف التي سعى الحزب لتحقيقها ولماذا تغير موقف الحزب من دعم حركة محمد مصدق الخاصة بـتأميم النفط وما هو موقف الحزب من سياسة الحكومات الايرانية المتعاقبة وموقفه من الثورة الاسلامية في ايران عام 1979. قسم البحث الى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة تناول المبحث الاول تأسيس الحزب وموقفه من حكومة محمد مصدق الاول وتناول المبحث الثاني انشقاق حزب كادحي الشعب الايراني اما المبحث الثالث فقد تطرق الى دور حزب كادحي الشعب الايراني في إسقاط حكومة محمد مصدق الثانية وأما المبحث الرابع فقد تناول موقف الحزب من الاحداث السياسية في ايران 1954-1980.

**الكلمات المفتاحية:** حزب كادحي الشعب الايراني – مظفر بقائي- خليل ملكي - محمد مصدق .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 833-863

**المبحث الاول : تأسيس حزب كادحي الشعب الايراني وموقفه من حكومة محمد مصدق الاولى:-**

تعد منظمة مراقبة حرية الانتخابات هي النواة الاولى المؤسسة لحزب كادحي الشعب الايراني و التي أسسها مظفر بقائي[1] عام 1949 وكان الغرض من تأسيسها هو لمراقبة انتخابات مجلس النواب بدورته السادسة عشرة ورصد وكشف عمليات التزوير التي ترافقها ومع تشكل الجبهة الوطنية في تشرين الاول عام 1949 تطورت هذه المنظمة فيما بعد ليتغير اسمها الى منظمة حراس الحرية وأصبحت إحدى التكتلات السياسية التابعة الى الجبهة الوطنية والتي كان مظفر بقائي أحد الاعضاء البارزين فيها. (بارسابناب، 1383 هـ.ش، صفحة 430)

وفي تلك المدة كان العديد من قادة وأعضاء الجبهة الوطنية يرون في الولايات المتحدة الامريكية القوة التي يمكن الاعتماد عليها لإزاحة نفوذ القوتين البريطانية والسوفيتية من الساحة السياسية الايرانية لذلك اتجهت بوصلتهم السياسية نحو السفارة الامريكية في طهران و نتج عن ذلك التوجه العديد من اللقاءات التي جمعت موظفي ومستشاري السفارة الامريكية مع اعضاء وقادة الجبهة الوطنية وعلى رأسهم مظفر بقائي وكان الهدف من هذه اللقاءات هو مكافحة المد الشيوعي المتمثل بحزب توده في ايران ، وخلال هذه الاجتماعات أكد بقائي ان مواجهة ومكافحة الشيوعية لا تتم الا من خلال ايجاد حزب منظم وقوي يستطيع الحد من نفوذ الحزب الشيوعي وان ذلك الحزب يتطلب مساعدة مالية كبيرة لإتمام ذلك الامر وفي هذه اللقاءات وعد الامريكيون بقائي بتقديم مساعدة مالية كبيرة من اجل تشكيل هذا الحزب ، وهو ما قامت به السفارة الامريكية إذ قدمت مساعدات مالية لمجموعة من الاحزاب والتكتلات السياسية من اجل تحقيق هذا الغرض وكان من بينها دعم تشكيل حزب كادحي الشعب الايراني. (آباديان، 1386 هـ.ش)

وكانت محصلة تلك الاجتماعات هي تشكيل حزب سياسي في 16 ايار عام 1951 بتحالف مجموعتين سياسيتين الاولى هي المجموعة التي كان يتزعمها خليل ملكي[2] والثانية مجموعة السياسي الايراني مظفر بقائي بعد مشاورات عدة جمعت الجانبين ليكون هذا الحزب حزب وطني تقدمي يسعى الى تنظيم الحركة الوطنية وتقديم برنامج سياسي واجتماعي لها وبناءً على اقتراح من ملكي تم تسمية الحزب بـ( حزب زحمتكشان ملت ايران) اي حزب كادحي الشعب الايراني واصبح هذا الحزب هو الحزب الوحيد الذي استطاع منافسة حزب توده من حيث التنظيم والصحافة والسياسية . (رضا آذرى شهرضايى، صفحة 115)

**([1]) ولد في مدينة كرمان في تموز 1912 أكمل دراسته الاولية في طهران ثم سافر الى فرنسا لإكمال دراسة الدكتوراه فيها ، بدأ نشاطه السياسي عندما انضم عام 1946 الى الحزب الديمقراطي الايراني بزعامة أحمد قوام السلطة ومثل الحزب في مجلس النواب بدورته الخامسة عشر بعد فوزه بالانتخابات كمرشح عن محافظة كرمان ،برز كوجه سياسي قوي أثناء معارضته لحكومة علي رزم آرا ودعمه لحكومة لحركة تأميم النفط بقيادة محمد مصدق إذ كان يعتبر من الشخصيات الكبيرة في الحركة الوطنية الايرانية وفي عام 1951 تعاون مع خليل ملكي على تأسيس حزب كادحي الشعب الايراني للمزيد ينظر الى: أمل عباس جبر، مظفر بقائي حياته ونشاطه السياسي في ايران حتى عام 1979، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد4، المجلد2، 2024، 227-228.**

**([2]) ولد في تبريز عام 1901 وأكمل دراسته الاولية فيها ، و حصل على منحو علمية لدراسة الكيمياء في المانيا عام 1928 وأثناء دراسته هناك تعرف على الفكر الماركسي وعند عودته الى ايران انخرط ملكي في العمل السياسي ضمن الحزب الشيوعي الايراني وكان من ضمن (53) شخصاً من قادة الحزب الشيوعي الايراني الذين اعتقلتهم السلطات الايرانية بتهمة الترويج للفكر الشيوعي عام 1937 وبعد اطلاق سراحه انخرط في حزب توده وأصبح أحد الاعضاء النشطين فيه الا انه سرعان ما انشق عنه بسبب الاختلاف الايديولوجي والسياسي مع باقي قادة الحزب عام 1948 . للمزيد ينظر الى :خاطرات سياسي خليل ملكي ، جاب دوم ، سهامي انتشار ، تهران ، 1368ه.ش.**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 833-863

تولى ملكي ورفاقه ومنهم جلال آل أحمد[1]،وآخرون الأمور التنظيمية والتعليمية والصحفية والأيديولوجية لحزب كادحي الشعب الايراني وذلك لكون ملكي مفكراً وكاتباً متميزاً ، ولكن في الوقت نفسه كان يفتقر الى كاريزما القيادة السياسية التي تؤهله لقيادة الحزب لذلك ترك ملكي ورفاقه الأنشطة السياسية والبرلمانية الخاصة لبقائي وأنصاره الذين تولوا المهام التنظيمية وبناء البرامج السياسية للحزب ونتيجة لهذا التقاسم في المهام شكل تحالف هاتين القوتين القاعدة الاساسية التي بني عليها الحزب. (ملكي، 1368هـ.ش، صفحة 90)

بعد تشكيل الحزب اصبحت صحيفة (شاهد) الصحيفة السياسية اليومية الناطقة باسم حزب كادحي الشعب الايراني، واستمر نشرها تحت إشراف بقائي وعلي زهري في حين أسس ملكي ورفاقه مجلة (نيروى سوم) الأسبوعية ومجلة (علم و زندكي) الشهرية. (بارسابناب، 1383 هـ.ش، صفحة 431) بالإضافة إلى نشر سلسلة من الكتيبات والكتب التعليمية الداخلية أو العامة كما ان أغلب منشورات الحزب كان يكتبها خليل ملكي من أجل رفع مستوى الوعي السياسي والأيديولوجي لأعضاء الحزب و قيامه بصياغة مبادئه والتي جاء فيها : (رضا آذرى شهرضايى، صفحة 115)

1.إن حزب كادحي الشعب الايراني حزب اشتراكي ديمقراطي ينادي بضرورة اجراء تغييرات سياسية في السياسة الداخلية الايرانية . (العلاق، 2015، صفحة 143)

2. دعم الدستور والحكم الملكي الدستوري.

3. يؤكد الحزب على الإصلاحات الأساسية في علاقات العمل بين العمال وأصحاب العمل. وتحقيق الرفاهية للعمال وتنمية الصناعات الثقيلة.

4. اما في السياسة الخارجية فكان الحزب يدعو الى تكوين علاقات ودية مع جميع الدول بناءً على ميثاق الأمم المتحدة ويعارض أي هيمنة استعمارية. (چگينى، 1393 هـ.ش)

وهكذا تم إنشاء فروع الحزب في المدن المختلفة بمساعدة مالية من الولايات المتحدة وباستخدام الخبرة التنظيمية لخليل ملكي و اصبح الحزب مهيئا للدخول بقوة في معترك السياسة الداخلية في ايران وبصفته الامين العام للحزب كان بقائي يعتقد ان كل طموحاته السياسية الكبيرة ستتحقق من خلال هذا الحزب.

وبعد نجاح محمد مصدق والحركة الوطنية الايرانية في طرح مسألة تأميم النفط في مجلس النواب تمت المصادقة على التأميم بأغلبية أعضاء المجلس كما صادق على قانون سحب يد شركة النفط الانكلو-ايرانية في آذار 1951 ومع دخول هذين القانونين حيز التنفيذ ازدادت الضغوط السياسية البريطانية على ايران خصوصاً مع تسنم محمد مصدق رئاسة الوزراء في 29 نيسان 1951 .
(حسن، 2006، الصفحات 66-67)

ولدت قضية تأميم النفط الايراني أزمة على مستوى العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا ولاسيما بعد رفض الحكومة الايرانية مطالب الحكومة البريطانية وشركة النفط الانكلو-ايرانية المتعلقة بامتيازات الشركة في النفط الايراني إذ أكدت الحكومة الايرانية على ضرورة تنفيذ قانون تأميم النفط الذي يستند الى حق سيادة الامة على ثرواتها (البديري، 2015، الصفحات 185-186)

**([1]) ولد في طهران عام 1923 واكمل دراسته في جامعتها بتخصص الادب الفارسي بدأ نشاطه السياسي منذ انضمامه الى حزب توده عام 1943 انشق عن الحزب بعد خلاف مع سياسته عام 1947 وبعد تشكيل حزب كادحي الشعب الايراني عام 1951 انضم اليه لكنه انشق عنه بعد انشقاق خليل ملكي عنه ، عرف ال احمد بنشاطه المعارض لنظام الشاه وبالاضافة الى نشاطه السياسي فقد ترك خلف الكثير من المؤلفات الادبية والفكرية .للمزيد ينظر الى :حيدر علي خلف ، جلال آل أحمد حياته ونتاجه الادبي في ايران 1923-1969،مجلة أوراق ذي قار ، المجلد 35، العدد 1، 2021،ص203-204.**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 833-863

كان موقف حزب كادحي الشعب الايراني كونه من الاحزاب المشكلة للجبهة الوطنية داعماً لحكومة محمد مصدق وبرز ذلك من خلال ما يعرف بحادثة كشف (أرشيف منزل سدان)[1] إذ اتخذ بقائي قراراً بمداهمة منزل ريتشارد سدان بالتعاون مع فضل الله زاهدي وزير الداخلية و عثروا على الكثير من الوثائق و نشر جزء من هذا الارشيف في صحيفة شاهد الناطقة باسم الحزب واستخدمت الحكومة الايرانية لاحقاً الكثير من هذه الوثائق في الاحتجاج على بريطانيا في محكمة العدل الدولية كما أظهرت هذه التقارير تورط الكثير من الشخصيات الايرانية بعلاقتهم مع السفارة البريطانية . (زاده، 1376هـ.ش، الصفحات 97-98) وبالرغم من الارتدادات السياسية التي ولدها اكتشاف هذه التقارير في الساحة السياسية الايرانية الا ان الكثير من السياسيين وحتى المؤرخين الايرانيين كان يعتبر هذه الوثائق والتقارير مزورة حتى أن محمد مصدق نفسه كان يشكك في صحة هذه التقارير وان هدف بقائي من نشرها في هذا التوقيت هو لإثارة الفوضى في حكومة محمد مصدق كون بعض المهندسين الاعضاء في المجلس المؤقت لشركة النفط الوطنية الايرانية هم من الذين عملوا في شركة الانكلو-ايرانية (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 196) استثمر حزب كادحي الشعب الايراني قضية دعم حكومة مصدق في مهاجمة انشطة حزب توده إذ اتخذ مظفر بقائي الامين العام للحزب بالتعاون مع اللواء حسين بقائي قائد شرطة مدينة طهران ووزير الداخلية فضل الله زاهدي قراراً بقمع التظاهرات التي دعا اليها حزب توده في عام 1951 بمناسبة ذكرى اضراب عمال النفط في عبادان الذي وقع عام 1946 إذ هاجمت العصابات التابعة لحزب كادحي الشعب الايراني وبالتعاون مع الشرطة الايرانية المتظاهرين التابعين لحزب توده وكانت حصيلة هذه الاشتباكات الكثير من القتلى والجرحى وعرفت هذه الحادثة تاريخياً (بمذبحة تير). (صالح، 2025، الصفحات 84-85)

كان الهدف الحقيقي الذي يسعى بقائي لتحقيقه من خلال هذا التدخل هو لتحقيق مجموعة من الاهداف اولها هو لإبراز قوة حزبه في الساحة السياسية الايرانية وأما الثاني هو لمواجهة وقمع النشاط السياسي لحزب توده كون ان احد أهم الركائز الاساسية التي تأسس عليها حزب كادحي الشعب الايراني هو مقاومة وقمع النشاط السياسي الشيوعي في ايران والذي كان يمثله حزب توده .

وفي اطار سعي الحزب لحل الخلافات بين الحكومة الايرانية وبين الحكومة البريطانية حول قضية النفط قدم عباس مزدا وهو من الشخصيات السياسية المقربة من مظفر بقائي ومن اعضاء حزب كادحي الشعب الايراني في حزيران 1951 خطة لبيع النفط الايراني عرفت لاحقاً (بخطة مزدا) إذ تضمنت تأسيس شركة دولية لتوزيع النفط الإيراني من خلالها تمتلك إيران 51% من أسهمها، و49% من الأسهم تعود إلى شركات أجنبية و لم تتضمن هذه الخطة أي بنود مهمة تضمن استيفاء حقوق الشعب الايراني من النفط بشكل كامل. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 204)

حظيت هذه الخطة بدعم الحزب إذ روجت صحيفة شاهد لها ولكنها جوبهت بالرفض من قبل عدد كبير من سياسيي الجبهة الوطنية كونها خطة مماثلة لما طرحته الولايات المتحدة بشأن مناصفة الارباح بين ايران وبريطانيا وبعد ايام من طرح هذا المقترح قدم بقائي توصية الى حسين فاطمي من أجل تحويل عباس مزدا كعضو دائم في مجلس الادارة المؤقت لشركة النفط الوطنية الايرانية، لكن

**[1] )حادثة كشف ارشيف منزل سدان : وهو ممثل شركة النفط الانكلو ايرانية في ايران إذ علم مظفر بقائي أمين عام حزب كادحي الشعب الايراني عن طريق أحد أنصار الحزب وهو من موظفي الشركة ان وثائق مهمة تخص عمل شركة النفط الانكلو-ايرانية تنقل الى منزل ريتشارد سدان ممثل الشركة في ايران ومن خلال التسريبات الكثيرة التي كانت تصل لبقائي عن عمل الشركة ومنها معلومات تشير الى ان فرع الاعلام في الشركة عبارة عن مركز مخابرات تابع لبريطانيا تقوم من خلاله بصياغة الكثير من الخطب والكلمات التي يلقيها الكثير من النواب الايرانيين المتعاونين معها كما علم أن اضراب عمال النفط الذي وقع عام 1946 كان من تنفيذ الشركة و بريطانيا. للمزيد ينظر الى : عبد الله شهبازي ، معماي دكتر مظفر بقائي كرماني ، ص 11.**

جوبه طلبه بالرفض من قبل قادة اللجنة و على رأسهم مهدي بازركان إذ صرح بأنه سيستقيل من ادارة هذا المجلس اذا انضم اليه عباس مزدا. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 204)

وكرد فعل على هذا القرار اتهم عباس مزدا مجلس الادارة المؤقت لشركة النفط الوطنية الايرانية بالتعاون مع عملاء شركة النفط الانكلو-ايرانية كما اتهم المجلس بأنه يسعى لإعادة شركة النفط الى الادارة السابقة وجوبهت هذه الاتهامات بالقرار الذي اتخذه مجلس الادارة المؤقت بعزل عباس مزدا من عضويته المؤقتة واعادته الى طهران بتهمة اثارة الفوضى والتخريب بين اعضائه وقد تزامن عزل عباس مزدا مع توجه بقائي و مصدق الى الولايات المتحدة الامريكية لمتابعة المفاوضات الجارية بين ايران وبريطانيا لإيجاد حل يرضي الطرفين المتنازعين. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 205)

واصل حزب كادحي الشعب الايراني دعم حكومة مصدق من خلال القضاء على الاضطرابات الداخلية في ايران إذ شارك عناصر ومؤيدو الحزب الى جانب الشرطة الايرانية في قمع التظاهرات التي دعا اليها حزب توده في كانون الاول 1951 ، كما قاموا بمهاجمة مقار حزب توده ورفع شعارات مؤيدة للحكومة، ووقع على أثر تلك الصدامات العديد من القتلى والجرحى. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 209)

بعد عدة ايام من وقوع هذه الحادثة التقى عيسى سبهدي نائب رئيس حزب كادحي الشعب الايراني مع مستشار في السفارة الامريكية يدعى (فنج) وكان محور اللقاء هو استعدادات الحزب للمشاركة في انتخابات المجلس السابع عشر إذ اكد سبهدي لفنج عزم الحزب الاستمرار في مواجهة حزب توده ومكافحة الشيوعية إذ أكد **"إن صراع حزب كادحي الشعب الايراني وحزب توده هو صراع أيديولوجي وليس صراعاً يمكن حله بشكل مُرض من خلال استخدام القوة الجسدية بل وأعرب عن أسفه لمشاركة بعض أعضاء الحزب في قمع المظاهرات وقال إن المسؤولين يجب أن يعاقبوا لكنه أعلن أيضاً أنه على الرغم من أن المنافسة بين حزب كادحي الشعب الايراني في إيران والشيوعيين منافسة أيديولوجية وليست جسدية إلا أنه قد يكون من الضروري لاحقاً أن يتم حشد جميع القوى الديمقراطية في إيران على أن يعاقبوا الشيوعيين جسدياً لإجبارهم على إدراك صلاحية فكر معارضيهم"** (آباديان، 1386 هـ.ش، الصفحات 211-212)

إن الهدف الذي يمكن استنتاجه من هذا اللقاء هو سعي السفارة الامريكية لمعرفة وزن حزب كادحي الشعب الايراني وثقله السياسي في الساحة السياسية الايرانية بالإضافة الى التأكيد على الهدف الذي من أجله دعمت السفارة الامريكية في ايران الحزب الا وهو مكافحة الانشطة الشيوعية في البلاد وعلى رأسها حزب توده، وفي سياق الوضع السياسي الداخلي بدأت الاستعدادات لإجراء انتخابات مجلس النواب الدورة السابعة عشر في ايران ، وعلى إثرها أكمل حزب كادحي الشعب الايراني كافة استعداداته للمشاركة فيها من خلال تشكيل لجنة الاشراف المركزية على هذه الانتخابات وكان الهدف منها هو لمراقبة عمليات التزوير التي تحصل فيها. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 214)

كما اشترك الحزب بعدد من المرشحين ومنهم مظفر بقائي واجريت الانتخابات في 12 كانون الثاني 1952 و رافقت هذه الانتخابات الكثير من عمليات التزوير مما اضطر رئيس الحكومة محمد مصدق الى ايقافها بعدد من مناطق البلاد. (الجاف، 2008، صفحة 205) وعلى الرغم من تعرض الجبهة الوطنية الى الهزيمة في هذه الانتخابات الا انها شهدت صعود مجموعة من ممثلي الجبهة من بينهم مرشحي حزب كادحي الشعب الايراني مظفر بقائي وعلي زهري وقد شهدت نتائج مرشحي حزب كادحي الشعب الايراني تراجعاً كبيراً بعد ان احتل مظفر بقائي المرتبة الثانية في انتخابات المجلس السادسة عشر تراجع الى المركز السادس في الانتخابات السابعة عشر عن دائرة مدينة طهران. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 214)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 833-863

بعد انتهاء الانتخابات وفي اطار سعيه لحل قضية النفط الايراني وصل الى ايران في 11 شباط 1952 وفد من البنك الدولي واقترح الوفد على الحكومة الايرانية بما انها لا تملك وسائل نقل وتوزيع النفط عليها تسليم النفط بثلث السعر الى البنك الدولي مقابل بيع وتوزيع النفط المستخرج من ايران ، لم يحظ هذا المقترح بموافقة الحكومة الايرانية وعلى اثرها وصلت المفاوضات الى طريق مسدود (الشمري، 2008 ، الصفحات 180-181) ، استبشر انتوني ايدن وزير الخارجية البريطاني بفشل المفاوضات إذ زعم ان موقف الولايات المتحدة الامريكية سيتغير لصالح بريطانيا وانها ستصل الى نتيجة ان قضية النفط الايراني لا يمكن حلها الا من خلال تغيير حكومة محمد مصدق ونتيجة لذلك رفضت الولايات المتحدة منح قرض الى ايران الا ان تعود الاخيرة الى سياسات ومخرجات البنك الدولي. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 214)

تغير موقف الولايات المتحدة اتجاه حكومة محمد مصدق نتيجة لرفض الاخير سياسات البنك الدولي إضافة الى انها كانت تطمح الى ان تحل شركاتها النفطية محل الشركات البريطانية الا انها اصطدمت بموقف محمد مصدق الداعي الى تأميم النفط الايراني بما في ذلك عمليات الانتاج والتوزيع وتكون الشركات مجرد وكلاء للحكومة الايرانية والسبب الآخر هو لخشيتها من أن تنحو الدول المجاورة لإيران والتي تعمل الشركات الامريكية في حقولها النفطية منحى ايران في تأميم النفط لذلك ادركت ان حل قضية النفط الايراني لا يكمن الا في اسقاط حكومة محمد مصدق (أحمد، 1992، صفحة 183)

ومع تغير الموقف الامريكي بدأت الاحزاب والشخصيات المدعومة من الولايات المتحدة بتغيير لهجة خطاباتها ازاء حكومة مصدق وتأميم النفط الايراني ومنها موقف حزب كادحي الشعب الايراني إذ بدأ بتنسيق معارضته لحكومة مصدق مع شخصيات واحزاب سياسية اخرى (كازويورسكي، 1368هـ.ش، صفحة 28)، كما اخذ البعض من اعضاء الحزب تبني الموقف الامريكي من هذه القضية والذي يدعو الى ايجاد كونسورتيوم نفطي لغرض توزيع وبيع النفط الايراني و أكدوا أن تأميم النفط يتثمل في اخراج النفط من احتكار الشركة البريطانية الى كونسورتيوم دولي على الرغم من ان هذه الاحزاب والشخصيات قد عارضوا مقترح رئيس الوزراء الايراني علي رزم ارا سابقاً . (شهرضاي، 1383هـ.ش، صفحة 30)

سبب تغير الموقف الولايات المتحدة الامريكية من قضية تأميم النفط الى ظهور الخلافات بين اعضاء الحزب ونتيجة لذلك حدث انشقاق داخل أروقة الحزب إذ قدم مجموعة من الاعضاء استقالتهم بسبب الاصطدام مع العناصر الاشتراكية والمتمثلة بخليل ملكي ورفاقه وهو ما أكده حسين خطيبي[1] أحد أعضاء الحزب في رسالة الى بقائي إذ اكد فيها ان الخلافات داخل الحزب كانت بسبب سياسات محمد مصدق الداخلية والخارجية (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 216)

وفي تصريح له نشرته صحيفة شاهد بين بقائي نيته من تأميم النفط الايراني عن طريق تشكيل كونسورتيوم نفطي بدلاً من الشركة الانكلو-ايرانية وقد ورد في تصريحه **"مع اتباع أسلوب حاسم وهدف محدد يجب اتباع سياسة واقعية فالواقعية لا تتعارض مع الحسم وبعض الناس يخلطون بين الواقعية والمساومة، وبين المغامرة أو الفوضوية والروح الثورية نحن لسنا معنيين حالياً بدعاية أعداء إيران، ولكن بعض الأشخاص ذوي النوايا**

**([1]) ولد عام 1915 في طهران وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ودخل كلية الآداب وتخرج منها ثم حصل على الدكتوراه والتي اهلته بأن يكون استاذا جامعيا في جامعة طهران ، انضم الى جمعية الاسد الاحمر والشمس الحمراء وترأس قسم الاعلان فيها ثم اصبح عضوا في مجلسها ثم رئيساً لها ، وعمل في مجلس الشورى الوطني وعمل كمدير مكتب لرئيس الوزراء ثم رشح ليكون نائباً في مجلس الشورى عن مدينة لرستان اعتقل خطيبي بعد انتصار الثورة الاسلامية ثم اطلق سراحه وتوفي عام 2002 . للمزيد ينظر الى :خضير البديري ، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796-1979، العارف للمطبوعات ، لبنان ، 2015، ص 496-497.**

**الحسنة والمهتمين بالحركة الوطنية على سبيل المثال يتأثرون سلباً في المفاوضات مع ستوكس وهاريمان والبنك الدولي بالمثبطين الذين لا يريدون أن تحل قضية النفط أبداً على يد أمثال الدكتور مصدق."** (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 218)

وفي تصريح آخر ميز بقائي بين إنتاج النفط وتوزيعه وبينما ذكر مجدداً بسياسة الواقعية أكد على ان الحكومة الايرانية يجب ان تطبق مبادئ انتاج وتوزيع النفط داخل ايران فقط أما بيع النفط فهو مسألة لا يمكن لإيران الدخول في صراع مع كبرى شركات النفط في العالم ودعا مصدق الى اتباع الواقعية السياسية وادراك التوازنات الدولية في هذا الشأن. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 220)

يمكن اعتبار تصريحات بقائي واقعية و ذلك يشير إلى أن بقائي كان سياسياً يستطيع قراءة الوضع الدولي وتأثيره على ايران ولكن ما الذي كان يكمن وراء تغير موقفه وخطابه؟ اما الحقيقة التي يمكن التوصل اليها هي أن المواجهة الشخصية بين بقائي ومصدق كانت متجذرة في تحليله لميزان القوى وكيفية حل قضية النفط فهل إن بقائي نفسه قد اتبع الواقعية في حياته السياسية وإذا كان الأمر كذلك فلماذا كان يعارض خطة رئيس الوزراء الايراني على رزم آرا والمتعلقة بإنتاج وتوزيع النفط؟

تبلورت سياسة اسقاط حكومة مصدق خارجياً وداخلياً إذ بدأت عدة مجاميع وشخصيات سياسية بالتآمر على الحكومة وهذه المجاميع تضم قادة عسكريين منهم فضل الله زاهدي وكذلك بعض الشخصيات المقربة من بقائي وعلى رأسها عيسى سبهدي وحسين خطيبي الذي كان يقود تنظيما عسكريا تابعا لحزب كادحي الشعب الايراني وبهدف زرع الفرقة والفوضى داخل الحركة الوطنية اتخذت هذه المجاميع مجموعة من الاجراءات منها افتتاح فرع جديد لحزب كادحي الشعب الايراني في خوزستان وتصعيد الصراع ضد الشيوعيين اذ قام حزب كادحي الشعب الايراني في 28 اذار 1952 بقمع تظاهرة كبيرة لحزب توده في طهران بمناسبة اليوم العالمي للشباب وسقط على اثر المواجهات الكثير من القتلى والجرحى (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 220)

أما الاجراءات الاخرى فكانت عبر اثارة الشائعات لزعزعة الحكومة ومن هذه الشائعات هو اعادة مهدي بازركان الى رئاسة مجلس الادارة المؤقت لشركة النفط بعد تقديمه استقالته منها إذ أكد عباس مزدا وهو أحد أعضاء الحزب **"ليس من المصلحة صناعة النفط لدينا على الإطلاق، وكذلك ليس من مصلحة حزبنا بشكل عام أن يعود بازركان إلى خوزستان مرة أخرى"** (آباديان، زندكينامه سياسي دكتر مظفر بقائي، 1386 هـ.ش، صفحة 225) وأيضاً من الشائعات انتشرت في تلك المدة هو تصاعد الخلافات بين اية الله الكاشاني ومحمد مصدق إذ روجت تلك الاشاعة الى ان عددا من أعضاء الجبهة الوطنية اجتمعوا مع اية الله الكاشاني وطلبوا دعم مصدق في محكمة العدل الدولية في لاهاي لكن اية الله الكاشني رفض دعم مصدق وعد دعمه فضيحة كبرى . (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 226)

كما بدأ حزب كادحي الشعب الايراني بمهاجمة سياسة مصدق الداخلية وبرز ذلك من خلال الرسالة الموجهة من عيسى سبهدي الى بقائي الذي استفسر عن استراتيجية الحزب اتجاه مصدق ، إذ طرح سبهدي من خلال تلك الرسالة توجيهاته ووجهات نظره التي بين فيها الخطوط الرئيسية التي يجب ان يتخذها الحزب تجاه مصدق و أكد سبهدي " **إن حزبنا و الدكتور بقائي بعد أن اجتازوا فترة مضطربة من الكفاح الخطير وتحملوا البلايا والمصائب من السجن والإهانة والتعذيب النفسي الشاق والنضالات بين الموت والحياة، والتي لم يتحمل الدكتور مصدق عشرها في الفترة الأخيرة لا ينبغي في هذا المنعطف الحرج من تاريخ الكفاح أن يكتفوا بإنهاء العلاقة مع مصدق، بل اليوم هو مقام الجرأة والعمل الجريء ويجب الإمساك بالخصم بقوة وتوجيهه ، لذلك يجب على قيادة حزبنا بموجب الحقوق المكتسبة والمبادرة التي امتلكتها في الكفاح وانتصار الحركة الوطنية أن تلزم الدكتور مصدق بكل قوة وجرأة بأن يأخذ على محمل الجد وجهات النظر التالية وأن**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 833-863

**يعلن بوضوح قراره بتنفيذ توجيهاتنا، وذلك مقابل الدعم والمساعدة الفريدة التي قدمناها له في المجلس وفي صحيفة شاهد وفي الرأي العام، من أجل مصالح البلاد وتنفيذ الإرادة العامة اتجاه توليه السلطة"** (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 228)

كما جاء في هذه الرسالة مجموعة من المطالب التي وجهها الحزب الى مصدق ومن هذه المطالب :

1. أن يتجنب تماماً الأخطاء والهفوات التي وقعت في مدة حكومته الأولى والتي كانت انتهاكاً للدستور الايراني.
2. أن يتخلى عن التواطؤ والتعاون مع البلاط والمقربين منه.
3. أن يبدأ حرباً لا هوادة فيها ضد عناصر الفساد وعملاء الأجانب، وأن يقوم في أسرع وقت ممكن بتطهير المجتمع من وجودهم المشين مستخدماً كافة الوسائل الممكنة. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 228)
4. أن يبدأ ويواصل بقوة كفاحاً جدياً وواسعاً للقضاء على الفساد والرشوة واختلاس الأموال والعائدات الحكومية والسرقة في شركة النفط الوطنية في خوزستان والقضاء على الفوضى وإقامة العدل والأمن في ايران.
5. أن يدعم حزب كادحي الشعب الايراني من خلال تقوية الحزب في أجهزة السلطة التنفيذية في ايران ودعم انشطة الحزب في فروع البلاد كافة. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 229)

وبعد يوم من توجيه هذه المطالب الى مصدق قدم الاخير استقالته في 15 تموز 1952 الى الشاه بسبب معارضة الشاه للصلاحيات التي طلبها مصدق، وكان سبب المعارضة هو تولي رئيس الوزراء منصب وزارة الحرب، إذ كان تعيين الوزير المعني تقليدياً من صلاحيات الشاه وفي 18 تموز 1952 كلف الشاه احمد قوام السلطنة[1] رئيساً للوزراء خلفاً لمحمد مصدق. (راشد، 2006 ، الصفحات 23-24) وفور تسنمه المنصب أصدر قوام بيان شديد اللهجة أنتقد فيه الاشخاص الذين يريدون مكافحة المتطرفين الحمر أي (الشيوعيين) عن طريق دعم ما أسماه الرجعية السوداء أي (رجال الدين) كما أكد بأنه **" مع احترامي لتعاليم الإسلام المقدسة سأبقي الدين بعيداً عن السياسة وسأمنع نشر الخرافات والعقائد المتخلفة وأن فترة العصيان قد انتهت ويجب إطاعة أوامر الحكومة ونواهيها "**. (المجتومي، 2016، الصفحات 207 – 210)

بدا هذا البيان موجه ضد اية الله الكاشاني وقادة الجبهة الوطنية وعلى اثر هذا البيان دعا اية الله الكاشاني الشعب الايراني الى شد الهمة والجهاد والنضال ضد حكومة أحمد قوام السلطنة كما أكد بأن الامة الايرانية المسلمة لن تسمح لأي استعمار اجنبي بضرب استقلال ايران بيد عميل مجرب مثل قوام وفي الوقت نفسه دعا مجموعة من النواب التابعين للجبهة الوطنية وقادة الجبهة الى تنفيذ الاضراب العام في جميع انحاء ايران يوم الاثنين الموافق 21 تموز 1952. (المجتومي، 2016، الصفحات 211-212)

تمثل موقف حزب كادحي الشعب الايراني الرسمي على لسان أمينه العام مظفر بقائي إذ هاجم أحمد قوام السلطنة وحكومته ودعا الى نصب المشانق في الشوارع وإعدام كل من له

---

**([1]) ولد عام 1873 في طهران وعند دراسته الابتدائية درس اللغات الفارسية والعربية والفرنسية كما تعلم الخط وبرع فيه ، كان قوام وهو في سن الثانية عشر عضوا في بلاط ناصر الدين شاه وبعد اغتياله غادر البلاط ليعين سكرتيراً لخاله والي اذربيجان اصبح و في عام 1903 اصبح وزيراً للرسائل في عهد عبد المجيد (عين الدولة) كما عين وزيرا للداخلية عام 1911 بتكليف من رئيس الحكومة بختياري واسهم خلال ذلك بتشكيل قوات الجندرمة وفي عام 1918 كلف قوام السلطنة بمهام حاكم ولاية خراسان لضبط الاوضاع فيها ،كلف برئاسة الحكومة في 4 حزيران 1921 . للمزيد ينظر الى : أحمد هادي سلمان المجتومي ، أحمد قوام السلطنة ودوره السياسي في ايران حتى عام 1952 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، 2016 ،ص 31-60.**

علاقة بقوام السلطنة وعلى إثر ذلك خرجت تظاهرات كبيرة في طهران وحدثت صدامات دموية بين المتظاهرين وبين الشرطة الايرانية قتل على إثر هذه الصدامات ما يقارب ثلاثمائة شخص كما عمت التظاهرات باقي المناطق الايرانية وعرفت هذه الحادثة في التاريخ الايراني بمجزرة (30 تير) (شهرضايى، صفحة 120)، وأمام ضغط الجماهير وعدم قدرة حكومة قوام على معالجة هذه الاضطرابات قام الشاه بتنحية الاخير من رئاسة الوزراء وإعادة تكليف محمد مصدق بالرئاسة في 21 تموز 1952 (نجاتي، 2008، صفحة 72)

مما تقدم يمكن ايجاز أسباب تغير موقف الحزب اتجاه حكومة مصدق فالسبب الاول هو مرتبط بقضية النفط وقد تبنى الحزب في تلك القضية الرأي والموقف الامريكي القائل بضرورة تشكيل كونسورتيوم نفطي لغرض استخراج وتوزيع وبيع النفط الايراني بعد ما كان الحزب وبالخصوص امينه العام داعم لرؤية مصدق في تأميم النفط وهذا بطبيعة الحائل عائد للتغير الذي حصل في الموقف الامريكي أما السبب الثاني فهو سبب داخلي مرتبط بسياسات مصدق الداخلية والتي كان يراها الحزب تتعارض مع اهدافه ومبادئه.

**المبحث الثاني :انشقاق حزب كادحي الشعب الايراني:**

بعد تنحية قوام السلطنة من رئاسة الحكومة الايرانية كلف الشاه محمد رضا بهلوي في 21 تموز1952 محمد مصدق بتشكيل الحكومة وكانت حكومة مصدق الثانية تمثل نقطة التحول في سياسة الحركة الوطنية الايرانية بشكل عام وفي سياسة حزب كادحي الشعب الايراني بشكل خاص وخصوصاً مع اغلاق الحكومة الايرانية لصحيفة شاهد الناطقة باسم الحزب بسبب منشوراتها المعارضة لحكومة مصدق وعلى إثر ذلك بدأت الخلافات تبرز بشكل أكبر داخل الحزب و يمكن تلخيص الأسباب غير المباشرة للخلافات التي نشأت بين الاطراف المشكلة للحزب منها اختلاف البناء الايديولوجي للقوى المشكلة للحزب بالإضافة الى فشل الحكومة بعد عام ونصف من تشكلها في إيجاد حل لإنهاء قضية النفط والشروع في تصديره إذ ادى ذلك الى زيادة الاضطرابات الاقتصادية وهذه الحقيقة استغلها الناقمون على حكومة مصدق لمهاجمتها ولهذا السبب انتقدت بعض الشخصيات والأفراد البارزين المؤيدين أو التابعين للحركة الوطنية بعض اجراءات حكومة مصدق قائلين إنه إذا استمر الوضع على هذا المنوال فإن الحركة ستضيع بالكامل ومع ذلك فان قلة صغيرة من هذه الفئة انخرطت مباشرة في مواجهة مع الحكومة أو في معارضة قوية لمصدق. (ملكي، 1368هـ.ش، صفحة 92)

كما ان من الاسباب غير المباشرة التي أدت الى بروز الخلافات يعود الى ان شخصية مصدق القوية إذ لم يكن يستسلم بسهولة لطلبات أو آراء رفاقه الآخرين وكان هذا الأسلوب يسبب أحياناً استياء عدد منهم وخصوصاً أولئك الذين كانوا يعتبرون أنفسهم ذوي شخصية مماثلة لمصدق بالإضافة الى خلافات تتعلق بالنهج والطرق السياسية، ولكن حتى في الخلافات بين مصدق والكاشاني لعب الصراع الشخصي بين الاثنين في تصدع الحركة الوطنية فعلى سبيل المثال كان كاشاني يرغب في أن يكون مصدق في حالة تشاور معه في العديد من الأمور وخاصة في التعيينات والانتخابات وأن يكون له حصة كبيرة فيها في حين كان مصدق يقول إنه مسؤول ومكلف من قبل الأمة أو على حد قوله أنا خادم هذا الشعب ولا يمكنه تنفيذ قرارات أفراد غير مسؤولين وبالطبع فإن عدم مرونته في بعض الأحيان حتى في مواجهة الاقتراحات الايجابية من رفاقه كان يتجلى أحياناً بطريقة مهينة وقاسية مما كان يجرح كبرياء رفاقه وزملائه. (ملكي، 1368هـ.ش، صفحة 92)

بالإضافة الى الضغائن الشخصية التي كان يكنها بقائي لمصدق إذ كانت للأخير انتقادات موضوعية لبعض قراراته ولم يكن وحيداً في ذلك بل كان جميع أعضاء القيادة والمجموعة النشطة في حزب كادحي الشعب الايراني بالإضافة إلى أعضاء ومنظمات أخرى في الحركة الوطنية لديهم مثل هذه الانتقادات اتجاه بعض سياسات الحكومة الوطنية . (ملكي، 1368هـ.ش، صفحة 92) كما التقى أحد عملاء المخابرات الامريكية بمظفر بقائي عام 1952 وأقنع الاخير بضرورة الانفصال عن حكومة مصدق مقابل مبلغ من المال (صدر و صفري، 1387هـ.ش، صفحة 469)

و نتيجة لتلك الاسباب تبلورت الخلافات الداخلية في حزب كادحي الشعب الايراني بين مجموعتين الاولى تمثلت بمجموعة خليل ملكي أو الجناح اليساري في الحزب المذكور والذي يشكل أقلية من اللجنة المركزية والأغلبية الساحقة من النشطاء والمنظمين والكتاب في المنخرطين فيه إذ تعتقد هذه المجموعة أنه لا ينبغي للحزب على الإطلاق التخلي عن دعمه الفعال لمصدق ويجب طرح الانتقادات الموضوعية في المقالات البناءة والمناقشات الخاصة في حين تمثلت المجموعة الثانية في بقائي وأنصاره في اللجنة المركزية وكانوا يدعون الى المعارضة العلنية لمصدق ومما لا شك فيه أن الضغائن الشخصية التي كان يكنها بقائي لمصدق و طموحاته المتزايدة كانت السبب الرئيسي في إصراره على تغيير موقف الحزب لسياسي الذي عارضته مجموعة ملكي. (شهبازي، صفحة 12)

أدى تصاعد الخلافات الى تصدع الحزب من الداخل ومما زاد الطين بلة هو ظهور شكوك لدى بقائي والمقربين منه بأن مجموعة ملكي تسعى إلى الاستيلاء على جميع أجهزة الحزب وتهميش بقائي وأنصاره في اللجنة المركزية . (ملكي، 1368هـ.ش، صفحة 94) أما السبب المباشر الذي ادى الى تفكك الحزب هو ما حدث في صباح يوم 21 تموز 1952 إذ أرسل بقائي شخصياً ودون استشارة اللجنة المركزية لحزب كادحي الشعب الايراني رسالة إلى قوام السلطنة عن طريق نائبه عيسى سبهدي وما يزال مضمون تلك الرسالة مبهما (صدر و صفري، 1387هـ.ش، صفحة 103) و عندما علم ملكي بهذا الامر لاحقاً دعا الى اجتماع تنظيمي للحزب طالب ملكي ورفاقه من بقائي بتوضيح تفاصيل الرسالة لكن بقائي رفض الانصياع لهذا المستوى من الانضباط الحزبي والتنظيمي و امتنع عن تقديم أي توضيح وغادر الاجتماع . (رضا آذرى شهرضايى، صفحة 125)

بعد هذه الحادثة اعتزل بقائي المشهد السياسي لمدة بحجة تلقي العلاج وبعد عودته طالب بعقد اجتماع فوري للناشطين في الحزب وتنظيمه على وجه السرعة لدرجة أن معظم الناشطين في الحزب في المحافظات البعيدة لم يتمكنوا من المشاركة فيه ، و عقد الاجتماع في مساء يوم الخميس 9 تشرين الاول 1952 بدأ بقائي حديثه بانتقادات للحكومة الوطنية وحذر من ان يسلك الحزب طريق المهادنة فإن الحركة ستمنى بالهزيمة ثم وجه في أثناء خطابه هجومه على بعض أعضاء الحزب الذين يضرون بالوحدة التنظيمية والذين يدعون الى دعم حكومة مصدق ولقد تسببت هذا التهجم الى احتجاج مجموعة من الناشطين في الاجتماع وعلى رأسهم خليل ملكي الذي طلب منه الاعتذار و سحب كلامه و نتيجة لذلك خرج بقائي من الاجتماع وقدم استقالته من الحزب . (صالح، 2025، صفحة 115)

وفي يوم الأحد المصادف 11 تشرين الاول 1952 أي بعد يومين من فض اجتماع الناشطين، وفي حوالي الساعة الخامسة مساءً هاجم عدد من العناصر التابعة لمظفر بقائي مقر حزب كادحي الشعب الايراني بالقرب من ميدان بهارستان، وطردوا بالشتائم والضرب مجموعة من ناشطي الحزب وعبثوا بمكتب منظمة شباب الحزب ثم سيطروا على مقر الحزب ليقوموا بهاجمة ومنع أي من أنصار ملكي دخول مقر الحزب. (شهبازي، صفحة 12) وصل خبر هذا الانقلاب في غضون أربع وعشرين ساعة إلى معظم ناشطي الحزب وفي مساء يوم الثلاثاء تجمع حوالي مائتي ناشط وشاب من الحزب للتشاور واتخاذ القرار المناسب بعد هذا العمل فقرر مجموعة من رفاق ملكي ومن بينهم محمد علي

خنجي و هوشنغ ساعدلو بضرورة تأسيس حزب جديد تحت اسم (حزب زحمتكشان ملت إيران- نيوري سوم) (حزب كادحي الشعب الايراني- القوة الثالثة). (جزني، 2020، صفحة 92).

بعد طرد الجناح الاشتراكي وسيطرة مظفر بقائي على الحزب بدأ حزب كادحي الشعب الايراني بانتهاج سياسة جديدة تعبر عن مصالح قيادته وهو ما أكده علي زهري أحد أعضاء الحزب في رسالة الى مظفر بقائي وكان فحوى هذه الرسالة هو الهدف النهائي الذي يجب على حزب كادحي الشعب الايراني انتهاجه ضد الحركة الوطنية بقيادة مصدق إذ كان أهم ما جاء فيها هو دعوة بقائي الى أن يتغلب على التردد والشك ويبدأ مرحلة جديدة في حياته السياسية وأن عليه أن يتحلى بالشجاعة في اختيار طريقه وأن يتبنى أسلوباً جديداً علنياً ضد حكومة مصدق وهو قائم على ترك الجبهة الوطنية والتحول الى معارضة حكومة محمد مصدق. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 240)

من خلال هذا الانقلاب الداخلي سيطر بقائي و مؤيدو نهجه السياسي على رئاسة الحزب بشكل كامل بعد أن أزاحوا خليل ملكي ورفاقه من ذوي التوجه الاشتراكي من إدارة الامور التنظيمية والفكرية في الحزب وبذلك دخل الحزب مرحلة جديدة هي مرحلة الصدام الكامل مع الحكومة الايرانية برئاسة محمد مصدق وفق رؤية واحدة مبنية الطموح الشخصي الذي يسعى اليه وتبني الموقف السياسي الامريكي تجاه الحكومة الايرانية.

**المبحث الثالث :دور حزب كادحي الشعب الايراني في إسقاط حكومة محمد مصدق:**

بدأ قادة الحزب بتطبيق رؤية الحزب الجديدة تجاه حكومة مصدق من خلال التعاون مع نادي الضباط المتقاعدين الذي يرأسه فضل الله زاهدي والذي شكل مركزاً لتدبير المؤامرات ضد الحكومة وكذلك تواصل عيسى سبهدي وحسين خطيبي مع عدد من قادة الجيش الايراني من بينهم اللواء عبد الحسين حجازي والعميد بهرام آريانا والعميد حاجي أنصاري وغيرهم بالإضافة الى مشاركة عدد من النواب وأعضاء مجلس الشيوخ في تدبير مؤامرة للإطاحة بالحكومة لكن هذه الخطة لم يكتب لها النجاح إذ سرعان ما أعلنت الحكومة كشف هذه العملية وقامت باعتقال عدد من قادة الجيش المشاركين في هذه المؤامرة (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 240)

وفي موازاة تلك التطورات وصلت المفاوضات النفط بين ايران وبريطانيا الى طريق مسدود ونتيجة لذلك أعلن محمد مصدق في 22 تشرين الاول 1952 عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفي اليوم التالي انزل العلم البريطاني وشعار الحكومة البريطانية من على مبنى السفارة وانيطت اعمال مصالح البريطانيين الى المفوضية السويسرية في طهران. (الشمري، 2008 ، صفحة 212)

استغل مظفر بقائي ذلك الامر إذ التقى بعد ايام من قطع العلاقات مع بريطانيا و في جو سري للغاية بالمستشار في السفارة الأمريكية (فينج) وذلك من أجل إقناعه بتدخل الولايات المتحدة لوضع سياسة نفطية للبلاد إذ أكد بقائي في هذا الاجتماع " **مع رحيل البريطانيين ستتاح لأمريكا الفرصة لوضع سياسة نفطية مستقلة وواضحة لإيران من حيث مرافق التوزيع والإرسال والتسويق للنفط وإذا لم تنجح أمريكا في هذا الأمر فإنها ستستحق أن تتعرض للهجوم ليس فقط من قبل الشعب والصحف اليسارية ولكن أيضاً من قبل الوطنيين الإيرانيين** " (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 244)

كان جزء من آمال بقائي يتعلق بالانتخابات الرئاسية الأمريكية فهو ينتظر الانتخابات الأمريكية على أمل فوز الجمهوريين لأن انتخاب الجمهوريين سيعني إما حل قضية النفط أو زيادة استعداد أمريكا للالتزام بتعويض العجز المحتمل في الميزانية وكان بقائي يعلم جيداً أن هناك وحدة في الرأي والعمل بين الجمهوريين الأمريكيين وحزب المحافظين البريطاني الذي كان يتولى السلطة برئاسة تشرشل بشأن موقفهم من حكومة مصدق. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 244)

لذلك واصل حزب كادحي الشعب الايراني والحركات و الاحزاب المعارضة لحكومة محمد مصدق وكذلك المجاميع التي تحظى بدعم المخابرات الاجنبية وخصوصا البريطانية والامريكية بتهيئة أرضية ذلك التدخل من خلال اثارة الفوضى في البلاد إذ كانت التوترات تتخذ شكلاً جديداً كل يوم علاوة على ذلك انتشار الشائعات التي تقول ان الشيوعيين سيستولون على السلطة في ايران ويقضون على الدين والملكية وكل هذه التوترات كان الهدف منها هو اقناع الناس بضرورة اسقاط حكومة محمد مصدق . (مركز اسناد انقلاب اسلامي، 1383هـ.ش، صفحة 81)

ولأجل معالجة التوترات الداخلية اقر رئيس الوزراء الايراني مصدق قانون الامن الاجتماعي وبموجب هذا القانون يعد الذين يتسببون بالاضطرابات في الشوارع ويشجعون العمال والموظفين على الإضراب وينشرون بذور الخوف بين الناس مجرمين ويجب محاكمتهم وفي تشرين الاول 1952 أقر مصدق قانون الأمن الاجتماعي في البرلمان وفي أوائل تشرين الثاني 1952 وصل الخلاف بين الحكومة وعناصر من البرلمان إلى حد أن الحكومة قررت عدم حضور جلسات البرلمان. (مركز اسناد انقلاب اسلامي، 1383هـ.ش، صفحة 81)

كان موقف حزب كادحي الشعب الايراني رافض لهذا القانون إذ ألقى مظفر بقائي خطابات مطولة تنتقده في مجلس النواب وقد نشر خطاب بقائي ضد قانون الأمن الاجتماعي في صحيفة شاهد وتم توزيعه على الناس وجاء في خطابه **"لن أوقع على مشروع قانون مصدق ، ان هذا القانون يوفر ذريعة للمسؤولين غير الصادقين والمغرضين للقيام بإجراءات ضد الأشخاص المخلصين وغير المتحيزين و هذا القانون جائر إذ يمكن لأي شخص أن يقدم تقريرا ويعتبر التقرير قابلاً للتنفيذ بشكل فوري دون الحاجة إلى استئناف كما أن هذا القانون سيمكن الشيوعيين الذين هم في المناصب العليا من توجيه الاتهامات للوطنيين الايرانيين "** (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 249)

ويلاحظ تناقض مظفر بقائي فمن ناحية كان يتهم مصدق بأنه بليبراليته يمهد الطريق لتغلغل الشيوعية ومن ناحية أخرى كان ينتقده بأنه يريد إقصاء معارضيه من الساحة بقانون الأمن الاجتماعي و إذا كان بقائي يخشى قضية تغلغل الشيوعية كان ينبغي عليه أن يدعم هذا القانون لأن القانون كان يعتبر مثيري الشغب مجرمين ،فلماذا كان يعارض هذا القانون الذي كان يهدف إلى ضمان الأمن الداخلي في البلاد؟ يمكن معرفة سبب رفض بقائي للقانون وذلك لان حزب كادحي الشعب الايراني كان يقف وراء معظم الاضطرابات والاقتتال الداخلي الذي يجري في شوارع مدينة طهران

لم يمنع هذا القانون مظفر بقائي وحزبه من مواصلة خطواتهم ضد حكومة مصدق في ذلك الوقت إذ كان النشاط التخريبي لبقائي قد بلغ حداً كبيراً لدرجة أن مصدق الذي كان يعتبر ليبرالياً اضطر للرد على ذلك في يوم 14 كانون الاول 1952 إذ أصدر حاكم طهران العسكري اللواء دادستان تعليمات سرية عاجلة إلى كل من قيادة شرطة طهران و الجيش باعتقال مظفر بقائي إذا قاد أي تظاهرات أو أي أعمال تؤدي الى اضطرابات في طهران . (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 252)

ومع تصاعد التوترات داخل الجبهة الوطنية الايرانية حاول العديد من أعضائها ردم الصدع وحل الخلافات بين بقائي ومصدق و منع بقائي من مواصلة معارضته للحكومة دون أن يعلموا أن بقائي لم يكن يسعى سوى لهذا الهدف منذ البداية ولم يعلموا أن توجهات الحزب ليست متعلقة برأي بقائي وحده بل لحسين خطيبي و علي زهري، وعيسى سبهدي دور في صياغة توجهات الحزب وإن بعضهم كان مرتبط بأجهزة المخابرات الأجنبية وأيضاً ببلاط الشاه ودوائر الضباط المتقاعدين . (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 252) من جهة اخرى تصاعدت الخلافات بين محمد مصدق وبين

الشاه [1] ولمعالجة هذا الخلاف شكلت لجنة في آذار 1953 عرفت بلجنة رفع الخلاف بين البلاط والحكومة وتم اختيار ثمانية نواب كان من بينهم مظفر بقائي كعضو في هذه اللجنة عقدت اللجنة المكونة من هؤلاء الثمانية جلسة تمهيدية للبحث والتشاور ثم التقوا مع آية الله كاشاني لمناقشة قضايا البرلمان وتمكنوا من حل المسألة بسهولة بعد ذلك نُظمت مقابلة مع الشاه و خلال هذه المفاوضات أعلن الشاه دعمه العام للحركة الوطنية ووافق على أي اقتراح تقدمه اللجنة الثمانية لحل الخلافات بين الطرفين. (الشمري، 2008 ، صفحة 219)

كما عقد اجتماع آخر لمناقشة مسودة قانون الأمن الاجتماعي وفي هذا الاجتماع أوضح مصدق الصعوبات التي يعاني منها وعلى رأسها عدم وامتثال القوى الامنية في البلاد الى أوامر الحكومة الايرانية كما ان الحكومات اصيبت بالشلل بسبب ذلك واكد مصدق خلال لقائه اللجنة **"إذا كنتم تريدون مني العمل يجب أن توضحوا أن القوى الأمنية يجب أن تخضع للحكومة".** (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 262)

وعلى اثر تلك الاجتماعات قامت هذه اللجنة بكتابة صياغة حل على اساس دستوري تضمنت الصيغة نزع السلطة بشكل كامل من الشاه وكانت متوافقة مع الدستور ولكن بالنظر إلى السلطات غير المحدودة التي حصل عليها مصدق من البرلمان، فإن نزع كل السلطات عن الشاه سيؤدي إلى تركيز كل الصلاحيات في يد رئيس الوزراء وحده لذلك اقترح بقائي أنه بالتزامن مع سلب السلطات من الشاه يجب إعادة سلطات الدكتور مصدق أيضاً إلى البرلمان ومع ذلك ولتجنب إثارة أي مشاكل في هذه المرحلة الحساسة من حل قضية النفط، وافق بقائي على أن تبقى السلطات المتعلقة بالنفط والشؤون المالية بيد رئيس الوزراء و تمت الموافقة على اقتراح بقائي من قبل أعضاء اللجنة.
(آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 262)

بعد ذلك التقى سبعة من أعضاء اللجنة برئيس الوزراء مرة أخرى وكما في المرة السابقة امتنع بقائي عن الذهاب وقد وافق رئيس الوزراء على الاقتراح كما وافق على اقتراح إعادة بعض الصلاحيات إلى البرلمان الذي وضعه كل من حائري زاده و مظفر بقائي وقد وافق مصدق على أن تبقى السلطات المتعلقة بالنفط والشؤون المالية فقط بيد رئيس الوزراء بينما تعاد بقية الصلاحيات الى البرلمان وأضاف أن إعادة الصلاحيات بناءً على اقتراح اللجنة قد يعتبر إضعافا للحكومة واقترح أن يعيدها بنفسه عبر رسالة إلى البرلمان و قبل بقائي بهذا الاقتراح. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 262)

في اليوم التالي عقد اجتماع خاص لاطلاع بعض أعضاء البرلمان على أعمال اللجنة الثمانية ولإجراء مناقشات تمهيدية تضمن تقديم التقرير في الجلسة العلنية دون نقاش وتأخير واثناء عقد الجلسة طالب بقائي برسالة إعادة الصلاحيات التي وافق عليها مصدق رد علي شايغان بأن مصدق لم يتنازل ولو عن جزء من تلك الصلاحيات شجع هذا الامر بقائي على سحب توقيعه من أسفل محضر الاجتماع وجعل شرط نزع صلاحيات الشاه مرتبطاً بنزع صلاحيات مصدق ونتيجة لذلك لم تصل اللجنة الى حل هذا الخلاف وبدلاً من حل الخلافات

**([1]) بدأت الخلافات بين الشاه ومصدق بعد ان اعلن الاخير "انه لا يمكن السير بالبلاد وفيها حكومتان يرأس احدهما الشاه وأرأس الثانية انا" وطلب من الشاه تقليل نفقات القصور الشاهنشاهية وضمها الى وزارة الصحة التي تبلغ قيمتها (5،7) مليون جنيه استرليني التي ورثها من والده الى الحكومة، ووضع المؤسسات الخيرية الملكية تحت الرقابة الحكومية، وعين عبد القاسم اميني وزيراً للبلاط وهو من المقربين من مصدق، ومنع من اتصال الشاه المباشر مع الدبلوماسيين الاجانب الا بحضور وزير الخارجية. للمزيد ينظر الى : ثامر مكي علي الشمري ، المصدر السابق ،ص219.**

بين الحكومة والقصر أضيفت إليها خلافات بين البرلمان والحكومة واستمرت هذه النزاعات حتى سقوط الحركة الوطنية. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 264)

وفي موازاة ذلك ازدادت الخلافات بين قطبي الحركة الوطنية مصدق والكاشاني بسبب رفض مصدق التنازل عن صلاحياته التي وافق عليها لحل الخلاف مع البلاط وبالمقابل قيام مصدق بمنع الكاشاني من التصرف بأوقاف ايران كما يشاء ساءت العلاقة بين الطرفين وأصبح الداعم الرئيسي لمصدق في قضية تأميم النفط وهو اية الله الكاشاني يقف ضد حكومته (الشمري، 2008 ، صفحة 221)

هاجمت صحيفة شاهد التابعة للحزب الى جانب الصحف المعارضة لحكومة محمد مصدق هذه الصلاحيات كما شددت من حملاتها الدعائية بخصوص انتشار الشبح الشيوعي في البلاد وعكست مواقف بقائي متهمة مصدق بالتعاون مع الشيوعيين كما نشرت صحيفة الديمقراطي الإسلامي التي كانت اللسان الناطق باسم حركة (مجمع المسلمين المجاهدين)والتي كان يتزعمها شمس الدين قنات آبادي[1]مقالات تتحدث عن تحالف مصدق مع حزب توده وقالوا ان مصير مصدق سيكون شبيها بمصير (بنش) رئيس تشيكوسلوفاكيا الذي مهد الطريق لجمهورية شيوعية قبل أن ينتهي أمره بشكل مأساوي. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 264)

استغل البلاط الملكي الايراني هذه الخلافات وبدأ بتنسيق التعاون مع الحركات المعارضة لحكومة محمد مصدق وعلى رأسها حزب كادحي الشعب الايراني وعدد من القادة العسكرين المتقاعدين في تدبير مؤامرة للإطاحة بالحكومة وتقتضي الخطة بأن يتم اختطاف عدد من الوزراء والمسؤولين في حكومة مصدق مثل العميد أفشار طوس رئيس شرطة طهران، وحسين فاطمي[2] وزير الخارجية وغيرهم من الوزراء واحتجازهم لعدة أيام وبعد أن يطمئن الشاه من عدم وجودهم في أماكن إداراتهم تصبح هذه القضية سبباً رئيسياً لعزل رئيس الحكومة إذا لم يقدم إجابة وافية أمام البرلمان عن سبب ذلك . (سررشته، 1347 ه.ش، صفحة 37)

لتنفيذ هذه الخطة تم تشكيل مقر عمليات وتولى قيادته العميد المتقاعد علي أصغر مزيني، ودعا مجموعة من الضباط والمعارف لتشكيل لجان عمليات متعددة تم تكليف إحدى هذه اللجان باختطاف العميد محمود أفشار طوس رئيس شرطة طهران وتم اختيار العميد نصر الله زاهدي ليكون أحد

**([1] )ولد في طهران عام 1914 اكمل تعليمه الابتدائي ثم التحق بدار الفنون وبعدها التحق بحوزة قم ثم سافر الى النجف الاشرف ودرس في حوزتها وبعد عودته الى طهران وانخرط في الشؤون السياسية عام 1946 ،إذ انضم الى نواب صفوي في حركة فدائيي اسلام ثم شكل بالتعاون معه جمعية المسلمين المجاهدين ، وكان من اشد معارضي حكومة علي رزم آرا ، وبعد تولي مصدق رئاسة الوزراء شق قناة ابادي طريقه الى الاذاعة داعما لحكومة مصدق فيها ، تغير موقفه السياسي من حكومة مصدق ووقف الى جانب معارضيه وعلى رأسهم فضل الله زاهدي للمزيد ينظر الى: خضير مظلوم البديري ،موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796-1979، ص 603-611.**

**([2] )حسين فاطمي: ولد في اصفهان عام 1917 اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في اصفهان ثم توجه بعدها الى طهران عام 1941 لإكمال دراسته فيها وفي عام 1944 سافر الى اوربا لمواصلة دراسته ثم عاد عام 1948 بعد حصوله على شهادة الدبلوم في الصحافة وفي نفس العام قام فاطمي بتأسيس صحيفة (باختر امروز) والتي كانت منبره الذي من خلاله يهاجم شركة النفط الانكلو- ايرانية والبلاط الايراني بسبب الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد ، كما استمر بتأييد حركة تأميم النفط التي قادها مصدق ، اصبح وزيرا لخارجية ايران في عهد حكومة مصدق الثانية في 20ايلول 1952 وبقي في منصبه حتى اسقاط حكومة مصدق والقي القبض عليه واعدم في 10 تشرين الثاني 1954. للمزيد الى : خضير مظلوم البديري ،موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796-1979، ص570-577.**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 833-863

أعضاء هذه اللجنة وذلك لارتباطه بعلاقات ودية بالعميد أفشار طوس وكان كثيراً ما يزوره بحجة رفع طلبات الضباط المتقاعدين عن طريقه الى رئيس الوزراء. (سررشته، 1347 ه.ش، صفحة 38)

وفي الوقت نفسه تم اختيار افشارطوس لعلاقته الكبيرة بمحمد مصدق إذ كان قد شكل بالتعاون مع مجموعة من الضباط في الجيش الايراني منظمة تعرف (مجموعة الجنود القوميين) ثم غيرت اسمها الى (منظمة المجموعة الوطنية)[1] مما جعل بعض الضباط الناقمين على مصدق يحاولون استغلال علاقته للحصول على معلومات حول خطط مصدق المستقبلية خصوصاً علاقاته مع الولايات المتحدة لان بعض المعارضين لحكومة مصدق وعلى رأسهم قيادة حزب كادحي الشعب الايراني وبالتحديد عيسى سبهبدى كانوا قلقين للغاية بشأن احتمال تحسن العلاقات الإيرانية الأمريكية وحل قضية النفط لذلك كان معارضو مصدق يرغبون في معرفة مدى قوة علاقة مصدق مع الولايات المتحدة وكان أفشارطوس هو الشخص الوحيد الذي يمكنهم استخدامه للحصول على هذه المعلومات ولكون علاقاته لم تكن مقتصرة على الضباط المتقاعدين فقط بل كان يتردد أيضا إلى منزل حسين خطيبي بشكل منتظم. (سررشته، 1347 ه.ش، الصفحات 38-39)

تم إستغلال كل ما تم ذكره في يوم الاثنين الساعة التاسعة مساء في 20 نيسان 1953 إذ استدرج حسين خطيبي العميد أفشارطوس إلى منزله و بالتعاون مع ضباط متقاعدين كانوا يجتمعون في منزل خطيبي و لتنفيذ هذه العملية قام الجنرال منزه بتخدير أفشار طوس بعد أن كان مقيداً بالحبال ثم قتل على يد زاهدي و مزيني بعد ان تم تعذيبه لمدة يومين في تلال لشكرك خارج مدينة طهران وكان اتخاذ قرار قتل أفشار طوس قد حدد في منزل بقائي وبعد عدة ايام أذاع راديو طهران تقريراً من 28 صفحة سلط الضوء على تورط بقائي في قتل أفشار طوس. (صالح، 2025، الصفحات 120-121)

طلب وزير العدل رفع الحصانة البرلمانية عن بقائي و انتشرت اخبار بطلب الجبهة الوطنية رفع الحصانة البرلمانية عنه ولغرض تدارك هذا الامر ادعى بقائي انه أودع وثائق سرية[2] في خزانات مجلس النواب لم تكن هذه الوثائق حقيقية وحظيت هذه الوثائق باهتمام الاطراف المعارضة لمصدق

**([1]) تشكلت هذه المجموعة عام 1952 ثم توسعت وأطلقت على نفسها اسم (مجموعة الجنود القوميين)، ثم غيرت اسمها الى (منظمة المجموعة الوطنية) اجرت هذه المجموعة لقاء مع محمد مصدق وأطلعته على تشكيلها ، وأخبره احد اعضاءها (أن البلاط يعرقل عمل الحكومة الوطنية وطالما أن الشاه يسيطر على الأجهزة الأمنية فإنه قادر على إسقاط الحكومة عن طريق التخطيط لانقلابات صورية متى شاء بواسطة الجيش لذلك لا يوجد رئيس وزراء قادر عملياً على فعل أي شيء يتعارض مع رغبة الشاه و تطلب المجموعة من الدكتور مصدق أنه إذا كان يرغب في منع هذا الانقلاب المحتمل فيجب عليه الموافقة على القيام بتطهير ثوري في الجيش من خلال إبعاد جميع أمراء الجيش من رتبة لواء فما فوق عن الخدمة و إبعاد جميع أمراء الجيش برتبة عميد باستثناء عدد محدود ممن لديهم سجل نظيف وموثوق بهم وتسليم المناصب إلى ضباط شباب موثوق بهم و تشكيل لجنة تتألف من ضباط منتخبين من نفس الفرع للنظر في صلاحية الضباط من الرتب المتوسطة والدنيا وإبعاد غير الصالحين للمزيد ينظر الى : حسين قلي سررشته، منبع قبلي ،ص38**

**([2])إدعى بقائي ان هذه الوثائق تحمل اسرار تأميم النفط ومحضر اجتماع يحمل توقيع محمد مصدق ويتضمن الموافقة على اغتيال عدة أشخاص معارضة له ويحتوي ظرف آخر على مبالغ وقائمة بالأموال التي قدمها الأمريكيون لبعض الشخصيات السياسية ويتعلق الظرف الثالث بوثائق "منزل سيدان" وملفات إدارة المعلومات والتوظيف التابعة لشركة النفط السابقة (شركة النفط الأنجلو-إيرانية) وزعم أنه في هذا الظرف سُجلت أسماء الجواسيس والعملاء البريطانيين وإن الظرف الرابع يحتوي على وثائق متنوعة، يُشار ضمنها إلى إجراءات ميدلتون، القائم بالأعمال السابق للسفارة البريطانية، فيما يتعلق بإسقاط حكومة قوام السلطنة التي دامت أياماً قليلة تموز 1952 والظرف الخامس يتعلق بتقاعد ضباط الجيش ومقتل رئيس الشرطة طهران أفشار طوس و إذا لم تُرفع الحصانة عن بقائي ولم تصل القضية إلى المحاكمة، فلن يتم استخدام هذه الوثائق أبداً. للمزيد : مظفر بقائي به روايت اسناد ساواك ، منبع قبلي ،ص113.**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 833-863

بهدف الاستغلال السياسي والحرب النفسية لكي يتم إبتزاز حكومة محمد مصدق في حال فكرت الحكومة في رفع الحصانة السياسية عن مظفر بقائي. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 268)

أحدث موضوع تورط بقائي وأعضاء من حزب كادحي الشعب الايراني في مقتل أفشارطوس ضجة داخل أروقة الحزب إذ أصيب بعض اعضاء الحزب بالدهشة ثم احتجوا عليه بشدة في هذه المرحلة وفي الوقت نفسه كانت المنظمة العسكرية السرية لحزب كادحي الشعب الايراني والتي يقودها خطيبي تؤجج التوتر في البلاد من خلال البيانات التي كانت تصدرها ففي 6 حزيران 1953 شكلت هذه المنظمة (لجنة العقاب) أو لجنة الاغتيال وهددت هذه اللجنة في حال تعرض بقائي للاعتقال او الاغتيال فأنها ستقوم بعمليات اغتيال تطال السياسيين المؤيدين للحكومة. (مركز اسناد انقلاب اسلامي، 1383هـ.ش، صفحة 119)

أصدرت هذه اللجنة أول بيان لها في 10 حزيران 1953 وكان نصه " **أيها المواطنون أيها الإخوة والأخوات لقد شكل نظراؤكم من البشر أي المعدمون من أجل إنقاذ المشروطة ودعم الدستور والقضاء على الفوارق الطبقية وتحقيق إصلاحات أساسية وفورية وتدمير عملاء الأجانب ووضع حد للعرقلات التي لا تحصى للحكومات الغوغائية والمخادعة للجماهير لجنة باسم لجنة العقاب وقريباً سيتم إجراء تجربة صغيرة من قبل لجنة العقاب التي أسسها المعدمون في أكثر نقاط طهران حساسية ثم سيبدأ الكفاح النبيل للمعدمين وفقاً لبيان سيصدر لاحقاً تحية وافرة لكادحي إيران المحرومين من كل شيء** " (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 274)

وفي الوقت نفسه نشرت اللجنة بياناً هددت فيه نواب البرلمان بضرورة احترام الدستور واستقلال ايران وكذلك ضرورة عزل حكومة محمد مصدق وكانت هذه المنظمات قد أسست فروعاً لها في باقي محافظات ايران وبذلك ازدادت نطاق الأزمات والتوترات وكان الأمن قد تلاشى في البلاد وخاصة في العاصمة طهران لقد عمدت هذه المنظمات عبر نشر البيانات والفوضى الى خلق أجواء الرعب بين الناس لتهيئة ظروف تؤدي بهم الى التخلي عن الحركة الوطنية وكانت المنظمة العسكرية لحزب كادحي الشعب الايراني قد استعدت بشكل واضح تماشياً مع سياسات حكومتي أيزنهاور وتشرشل الهادفة إلى الإطاحة بحكومة مصدق و كان بقائي قد تمكن من تنظيم العديد من قوات البلطجية في جنوب طهران وكان على رأس هؤلاء (شعبان جعفري) [1]كما كثف بقائي اتصالاته مع عدد من قادة الجيش الايراني (آباديان، 1386 هـ.ش، الصفحات 276-277)

ومع ازدياد الازمات في البلاد ولإدراكه ان مجلس النواب في دورته السابعة عشر اصبح عقبة في طريق مسير حكومته اصدرت حكومة مصدق استفتاء لحل المجلس وجرى في المدة من 3-10 آب 1953 وكانت نتيجة الاستفتاء ان حصل مصدق على نسبة 99% من الاصوات المؤيدة لحل المجلس وفي 12 آب 1953 اعلن حل المجلس الوطني وبذلك اصبح القائد الاوحد في البلاد (كاتوزيان، 2014 ، صفحة 240)

استغل الشاه فرصة حل المجلس الوطني لإزاحة مصدق فأصدر مرسومين ملكيين يوم 6 آب 1953 نص احدهما على عزل مصدق من رئاسة الوزراء ونص الاخر على تعيين فضل الله زاهدي رئيساً للوزراء وفشلت تلك العملية وبعدها هرب الشاه خارج البلاد (راشد، 2006 ، صفحة 25) وفي 16 آب عام 1953 نشرت صحيفة شاهد الناطقة باسم الحزب وعدد من الصحف الايرانية المعارضة

**([1]) في أوائل كانون الثاني عام 1951 التقى شعبان جعفري بمظفر بقائي في مقر صحيفة شاهد وخلال هذا اللقاء أكد شعبان جعفري لبقائي : "أي عمل لديكم سأصمد لتنفيذه حتى الموت". وبالتالي لعبت قوات شعبان جعفري بإشارة من بقائي دوراً كبيراً في إسقاط حكومة مصدق إذ وجهت في نهاية المطاف ضربات قوية لجسد الحركة الوطنية من خلال الاشتباكات في الشوارع واثارة الفوضى التي مهدت الطريق ليأس الناس وخيبة أملهم من مسار الأمور. للمزيد ينظر الى : حسين آباديان ،منبع قبلي،ص277.**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 833-863

للحكومة بيان عزل محمد مصدق وتنصيب نصر الله زاهدي رئيساً للوزراء وهو ما عده مصدق انقلاباً على حكومته (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 280)

وفي عشية يوم 19 آب 1953 نفذت المخابرات الأمريكية و البريطانية ما يعرف بانقلاب اجاكس (TPAJAX) [1] بالتعاون مع قوات حزب كادحي الشعب الايراني و إلى جانب عصابات شعبان جعفري إذ أسهم انصار الحزب في باقي المحافظات بنشر الفوضى فيها كما لعبت الشبكة السرية لحزب كادحي الشعب الايراني في طهران والمحافظات من خلال تنظيم التظاهرات وتأجيج المتظاهرين على مهاجمة مصدق حتى وصل الامر الى مهاجمة منزله (زاده، 1376هـ.ش، صفحة 107)بالإضافة إلى المنظمة العسكرية للحزب دور محوري في اسقاط حكومة مصدق عن طريق عمليات الاغتيال الناجحة والتي كان من أبرزها قتل محمود افشارطوس رئيس شرطة طهران وقتل سخائي رئيس شرطة كرمان ونتيجة لذلك منح الشاه محمد رضا بهلوي وسام رستاخيز (البعث) من الدرجة الاولى الى مظفر بقائي ومجموعة من قادة الحزب بسبب الدور الذي لعبوه في اسقاط حكومة مصدق وإنهاء الحركة الوطنية. (شهبازي، صفحة 20)

## المبحث الرابع

### موقف حزب كادحي الشعب الايراني من الاحداث السياسية في ايران 1954-1980:

### أولاً :موقف حزب كادحي الشعب الايراني من حكومة فضل الله زاهدي:

كان حزب كادحي الشعب الايراني وجهازه القيادي يعتقدون أن بقائي سيصل إلى رئاسة الوزراء بعد اسقاط حكومة مصدق ولكن النتيجة كانت مخالفة لاعتقادهم وتم تكليف فضل الله زاهدي برئاسة الوزراء و كان الاخير يحظى بثقة الدول الغربية بشكل أكبر إذ أعلنت الحكومة الأمريكية عن تقديم كل أشكال الدعم لحكومة زاهدي بل وقدمت له مساعدات بملايين الدولارات بعد أيام قليلة من الانقلاب وهكذا لم يكن مسار التطورات يتخذ الشكل المنشود لبقائي و بعد مدة وجيزة أعلن بقائي معارضته لحكومة زاهدي وكانت هذه المعارضة مبنية على عدة اسباب منها ما اتضح أن الشاه كان غير راض عن وصول زاهدي إلى رئاسة الوزراء وكان يخشى من أن تتكرر تجربة حكومة رزم آرا مرة أخرى إذ تشبث بقائي بهذا الأمر وهو أن سياسته المبدئية كانت دائماً معارضة وصول العسكريين لرئاسة الوزراء ولهذا السبب عارض حكومة زاهدي أيضاً، وأعلن أنه سيواجهها كما واجه حكومة رزم آرا. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 286) ومن الأسباب الأخرى لمعارضة بقائي لزاهدي أن الاخير أعلن أنه سيجري انتخابات المجلس الثامن عشر و كان بقائي يعتقد أن حل المجلس السابع عشر على يد مصدق كان مخالفاً للقانون وكذلك لأن فترة المجلس لم تكن قد انتهت في ذلك الوقت و كان يجب على هذا المجلس أن يواصل عمله حتى تنتهي مدته القانونية وبعد ذلك تجرى انتخابات جديدة (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 287) ومن الاسباب الاخرى لمعارضة حزب كادحي الشعب الايراني حكومة زاهدي هو موافقة الحكومة الايرانية على إعادة العلاقات مع بريطانيا قبل حل ازمة النفط بين البلدين (صالح، 2025، صفحة 131) إذ اكد زاهدي من وجهة نظر الحكومة الإيرانية لا توجد عقبات أساسية بين حكومة وشعب إيران و بين بريطانيا ، وفي هذا السياق نشر حزب كادحي

---

**([1]) أجاكس: هي التسمية التي اطلقتها الولايات المتحدة الامريكية على عملية إسقاط حكومة مصدق و قد اشتق اسم العملية من شعار محاربة الشيوعية و تظهر الأبحاث الحديثة أن الاسم الرمزي للعملية الذي استخدمه الامريكيون (TPAJAX) يتضمن أساساً ما ذكر،ووفقاً للباحث الامريكي المتخصص بالشأن الايراني مارك غازيوروفسكي (Gasiorowski) ان الحرفين الاولين من الكلمة وهما (TP) يشيران الى عملية سرية وأيضاً هذان الحرفان هما اختصار لاسم (حزب توده) باللغة الإنجليزية (Tudeh Party ) و أما كلمة آجاكس (Ajax) فقد كانت تشير أساساً لسائل تنظيف منزلي شائع في ذلك الوقت وهكذا كانت( TPAJAX )تدل على محاولة لتطهير إيران من حزب توده.للمزيد ينظر الى: حسين آباديان ،منبع قبلي ،ص 282.**

الشعب الايراني بياناً عبر فيه عن وجهات نظر الشعب الايراني وأكد الحزب في بيانه إن قطع العلاقات بين إيران وبريطانيا يعود إلى السلوك العدائي لبريطانيا وهو السلوك الذي كانت تمارسه هذه الدولة تجاه إيران و اكد الحزب ضرورة أن تأخذ حكومة زاهدي مطلب إعادة نظر بريطانيا في سياستها تجاه ايران كضمان قبل اعادة العلاقات بين الطرفين (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 287)

كما أعلن علي زهري مدير صحيفة شاهد واحد قياديي الحزب هو أيضاً في بيان أصدره أن الشعب الإيراني يكن كرهاً شديداً لبريطانيا ولسياستها واعتبر أن العلاقات خلال المئة عام الأخيرة تظهر أن الكذب والتزييف والنفاق هي من مقتضيات السياسة البريطانية وأن تصريحات إيدن تظهر كذبه أيضاً، وأنه يريد خنق نهضة الشعب الإيراني. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 290)

هذا هو سر معارضة حزب كادحي الشعب الايراني لتجديد العلاقات مع بريطانيا في الواقع كان قادة الحزب يرفضون تجديد الاحتكار النفطي للشركة السابقة شركة النفط الأنجلو-إيرانية وكانوا يطالبون بتنفيذ خطة الكونسورتيوم التي حظيت بدعم بقائي العلني والتي صاغها عباس مزدا

وفي هذا الصدد التقى بقائي بالسفير الأمريكي لوي هندرسون في هذه اللقاء حذر بقائي من أن بريطانيا قد زرعت عملاء لها في المؤسسات الحكومية الايرانية كما ادعى أيضاً أن الاتحاد السوفيتي وبريطانيا يتعاونان مع بعضهما البعض علانيةً أو سراً للتدخل في الشؤون الداخلية الإيرانية وشكك في حكومة زاهدي التي قال إنها تتألف من عملاء بريطانيا و أشار بقائي إلى أن زاهدي يتظاهر بالصداقة مع أمريكا لكن في الحقيقة سياسة بريطانيا هي التي تظهر من خلال حكومته وبالتالي ونتيجة لسياساته السيئة فإن الشعب يعتبر أمريكا مسؤولة عن الأوضاع المضطربة في إيران. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 295)

كانت الساحة السياسية الايرانية في تلك المدة تغلي على صفيح ساخن إذ اخذت الاحتجاجات على محاكمة محمد مصدق تزداد بشكل مضطرد ، وعمد حزب كادحي الشعب الايراني الى استغلال هذه التظاهرات لمهاجمة والتحريض ضد حكومة زاهدي ففي 7 تشرين الاول1953 اندلعت تظاهرات حاشدة نظمتها حركة المقاومة الوطنية احتجاجاً على محاكمة مصدق وخلال هذه الاحتجاجات حدثت مصادمات بين القوات الحكومية والطلبة وسقط على اثرها العديد من القتلى والجرحى وفي 5 تشرين الثاني 1953 أضرب طلاب جامعة طهران احتجاجاً على إعادة للعلاقات السياسية مع بريطانيا و استمر هذا الإضراب حتى ورود أنباء وصول نيكسون إلى إيران لذلك كانت هناك حاجة لتحرك آخر للإطاحة بحكومة زاهدي (نجاتي، 2008، صفحة 142)

وفي غضون تلك الازمة كتب بقائي رسالة مفتوحة موجهة إلى نيكسون انتقد فيها نهج حكومته اتجاه الأحداث في إيران و شارك في إضراب الطلاب جميع معارضي حكومة زاهدي وتوجد وثائق وأدلة تُظهر أن البلاط الملكي وبقائي كانوا يسعون لاستغلال التيارات الطلابية ضد حكومة زاهدي وليظهروا للأمريكيين بهذه الوسيلة عدم كفاءته في الحفاظ على أمن إيران كان لحسين خطيبي دور رئيسي في هذا الامر وفي السياق نفسه اعلن بقائي عن تأييده ودعمه لإضراب الطلبة ضد حكومة زاهدي ودعاهم الى الاستمرار بالإضراب حتى إسقاط الحكومة. (آباديان، 1386 هـ.ش، الصفحات 296-297)

ادت السياسات والمواقف التي يتخذها قادة الحزب الى حدوث انشقاق في صفوفه إذ أقدم من الأعضاء وذلك بسبب التخبط في القرارات السياسية الناتجة عن قيادة الحزب كما قدموا اعتراضات جدية على المواقف الرسمية للحزب وبدورها أحدثت تلك المواقف اضطرابات داخلية قوية دخل الجسد السياسي للحزب (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 298)

تزامن ذلك مع اقتراب موعد اجراء انتخابات الدورة الثامنة عشر لمجلس النواب الايراني إذ عملت حكومة زاهدي على اتخاذ مجموعة من الاجراءات التي تضمن وصول مرشحي الحكومة الى مجلس

النواب وابعاد وقمع مرشحي المعارضة من خلال ما أكده زاهدي من ان الحكومة لن تسمح للمفسدين بإثارة الفوضى من خلال الانتخابات ومن الاجراءات التي استخدمتها الحكومة هي اعتقال مرشحي المعارضة في المحافظات قبل ايام من بدء عملية الانتخابات وفي طهران قامت الحكومة بفرض رقابة شديدة على صحف المعارضة للانتخابات والحكومة. (غازي، 2010، الصفحات 174-175)

أعلن حزب كادحي الشعب الايراني وعلى لسان أمينه العام مظفر بقائي في رسالة مفتوحة اعتراضه على هذه الانتخابات إذ أكد فيها **" الى كل محبي الحرية في العالم والى كل الاجانب الموجودين في إيران والى كل الممثلين الدبلوماسيين المستقلين الذين يعملون بشرف لخدمة بلادهم التي لم ترتبط بأي آراء استعمارية فإن حسم البريطانيين مسألة النفط لصالحهم فإنهم بحاجة الى مجلس ايراني ضعيف ليضعوا القرارات الذي يؤيد في هذا الشأن الصفة القانونية ذلك المجلس الذي يؤيد أكثريته البريطانيين بأنه مستعد لإقرار أي قانون يطلب منه ولقد اختيرت هذه الاكثرية من قبل الايرانيين الضعفاء و أقلهم قيمة وأكثرهم هواناً على الشعب ولقد انفقت الاموال الطائلة لغرض ايصال هؤلاء كممثلين شرعيين لهذه الامة المتعطشة الى نيل حريتها وحقوقها في ثرواتها على الاقل"**

(غازي، 2010، صفحة 178)

وفي 4 حزيران 1954 هاجم مظفر بقائي انتخابات مجلس الشيوخ ووصفها بأنها لعبة قبيحة وهاجم اجراءات الحكومة التي منعت هيئة مراقبة الانتخابات من الاشراف على هذه الانتخابات ومحاصرة مقار الاحزاب المعارضة للحكومة وعلى رأسها مقر حزب كادحي الشعب الايراني وتعطيل صحيفة شاهد الناطقة بلسان الحزب (غازي، 2010، صفحة 178) لم يكتفِ بقائي بذلك بل اتخذ قراراً بإثارة الرأي العام تجاه هذه الانتخابات، وفي ذلك الوقت هددت (لجنة العقوبات) التابعة للحزب في كرمان النواب المنتخبين عن تلك المنطقة بالقتل كما استخدم الحزب اساليب الترهيب والتحشيد ضد حكومة زاهدي في كرمان. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 302) ونتيجة لذلك الموقف قامت لجنة الامن الاجتماعي في كرمان باعتقال مظفر بقائي في 4 حزيران 1954 ونفيه الى هرمز مع مجموعة من قادة الحزب ، لكن هذا الحكم الغي بعد تدخل فضل الله زاهدي الذي أوعز الى حاكم بندر عباس بإطلاق سراح في 7 حزيران 1954 (مركز اسناد انقلاب اسلامي، 1383هـ.ش، الصفحات 163-164)، ولكن سرعان ما اصدرت لجنة الامن الاجتماعي فرع كرمان انها قد أعادت النظر في قرارها في 10 حزيران 1954 وأصدرت قرارها المتعلق بالإقامة الجبرية على بقائي لمدة عام في زاهدان وتم تسليم بقائي الى شرطة زاهدان في 4 كانون الاول 1954 و في الأيام التي كان بقائي يقضي فيها منفاه ظاهرياً في زاهدان أصبحت أوضاع حزب كادحي الشعب الايراني متوترة بشدة بسبب موقف بقائي من حكومة مصدق وبدأت انشقاقات الكثير من أعضائه تزداد وبقي الحزب على هذا الوضع حتى انتهاء فترة الاقامة الجبرية على بقائي في 14 كانون الثاني 1955 وذلك بعد استقالة حكومة زاهدي. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 304)

**ثانياً: موقف حزب كادحي الشعب الايراني من حكومة منوجهر اقبال:**

بعد انتهاء الاقامة الجبرية على بقائي كانت أوضاع الحزب الداخلية مربكة بالإضافة الى تراجع انشطته السياسة بشكل كبير وتوقفت صحيفة شاهد الناطقة باسم الحزب عن الصدور منذ تولي زاهدي رئاسة الوزراء إضافة الى تراجع الزخم الجماهيري للحزب بسبب احباط الكثير من انصاره من موقف الحزب بالإضافة الى دوره في اسقاط حكومة مصدق و فقدان الكثير من أعضاء الامل في ان يكون للحزب دور في ادارة السلطة في البلاد مستقبلا. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 343)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 833-863

في تلك المدة كانت الساحة السياسية الايرانية تشهد نشاط حزبين وهما حزب الشعب بقيادة أسد الله علم والحزب الثاني هو حزب الوطنيين بقيادة منوجهر اقبال[1] وكان تأسيس هذين الحزبين بدعم من الشاه محمد رضا بهلوي وذلك للإيحاء بحرية النظام السياسي والاجتماعي في إيران في ذلك الوقت، وأن تعدد الأحزاب والمشاركة السياسية أمر أساسي ومقبول في البلاد (الحسناوي، 2013، الصفحات 101-102)، وفي ظل هذه الظروف اعلن بقائي من خلال اجتماع داخل في الحزب عن استراتيجية جديدة وهي ان ينظم انصار حزب كادحي الشعب الايراني الى أحد هذين الحزبين وكان سبب هذا القرار اما لغرض مراقبة النشاطات الداخلية لهذين الحزبين او ان يتمكن عناصر الحزب من خلال هذين الحزبين من الوصول الى السلطة وخصوصاً أن هذين الحزبين يحظيان بدعم قوي من الشاه وبالتالي انخرط اعضاء حزب كادحي الشعب الايراني وجماهيره في هذين الحزبين في المحافظات الايرانية كافة. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 343)

وبسبب تردي الاوضاع الداخلية للحزب والذي برز من خلال ضعف النشاط السياسي له حاول مجموعة من أعضاءه وعلى رأسهم علي فرهان المسؤول المالي للحزب ايجاد حل لإعادة نشاطه من خلال قيام الاخير بالتوسط لدى والدة الشاه لغرض دعم حزب كادحي الشعب الايراني ومحاولة إعادة النشاط له كما أرسل بقائي رسالة للشاه أعلن فيها ولاءه وتفانيه في خدمته ونتيجة لذلك وعدت والدة الشاه بالسعي لكسب موافقة الشاه على استئناف نشاط الحزب ،بعد هذا الامر وجد بقائي نفسه على أعتاب مرحلة جديدة في حياته السياسية وانتشرت شائعات تفيد بأن السياسات الأمريكية تدعمه ولهذا السبب وبتوجيه من البلاط الملكي خرج بقائي من عزلته وسمح له بالمشاركة في انتخابات مجلس النواب العشرين وأعلن فور صدور هذا القرار تأسيس منظمة (حراس الحرية) وكانت مهمة هذه المهمة هي مراقبة الانتخابات البرلمانية (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 364)

بدأ التصويت في هذه الانتخابات في آب عام 1960 وأظهرت نتائج تقدم حزب مليون بزعامة منوجهر اقبال في طهران والاقاليم الاخرى ويعزى هذا التقدم في النتائج الى عمليات التزوير التي رافقت عملية الانتخابات والتدخلات الكبيرة من الحكومة ، وبالتالي ولدت هذه الانتخابات ردود فعل داخلية إذ خرجت تظاهرات حاشدة منددة بتدخل الحكومة في عملية التصويت كما انتقدت المعارضة هذا التدخل مما أدى الى ايقاف عملية التصويت في كثير من المحافظات (غازي، 2010، صفحة 263)

انتقد حزب كادحي الشعب الايراني وعلى لسان امينه العام مظفر بقائي حكومة اقبال متهماً إياها بممارسة نظام القمع ضد الشعب الايراني وأنها تريد اجراء الانتخابات قبل انتخابات الرئاسة الامريكية لان مرشح الحزب الديمقراطي جون كندي كان من الداعمين للحقوق المدنية والحريات ومع تصاعد الانتقادات الدولية من المنظمات الاممية تجاه النظام في ايران أراد مظفر بقائي توجيه الاتهام الى اقبال وحكومته وإبعاد المسؤولية عن الشاه . (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 364)

**([1])منوجهر اقبال: ولد في مشهد 16 في تشرين الاول 1909 واكمل دراسته الابتدائية فيها ، وانتقل الى طهران عام 1921 بعد ان اصبح والده عضواً في مجلس النواب بدورته الرابعة وفي عام 1926 سافر الى فرنسا لإكمال دراسته في كلية الطب إذ حصل على شهادة الدبلوم منها ،ترأس اقبال مستشفى فرقة الشرق العسكرية ثم عين مديرا لصحة مدينة مشهد وفي عام 1936 تسلم ادارة قسم في مستشفى الرازي واستمر بالتنقل في المناصب الى ان تولى منصب وزارة البرق والبريد في حكومة قوام السلطنة ثم وزارة الصحة في حكومة محمد سعيد في آذار 1944 ثم عين وزيراً للصحة مرة ثانية في حكومة قوام 1946 ثم وزيرا للطرق في حكومة محمد سعيد عام 1950 ثم عين محافظاً لأذربيجان ورئيساً لجامعة طهران الى ان تولى رئاسة الحكومة الايرانية عام 1957. للمزيد ينظر الى عليرضا اوسطي ، ايران درسه قرن كذشته، جلد 2، نتشار اتباكتاب، جاب اول ، تهران ،1382ه.ش،ص 825-828.**

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 833-863

وفي خطاب له أمام جماهير حزبه انتقد بقائي تدخل حكومة منوجهر اقبال في الانتخابات وأشار الى ان العديد من الحكومات في الدول كان مصيرها السقوط بسبب تدخلها في الانتخابات وأكد بأنه لا يخشى من أي قلق عند سقوط حكومة اقبال في ايران لكن يخشى من تضرر النظام الملكي و لم يكتفي الحزب بانتقاد حكومة اقبال بل قام بتنسيق جهوده مع المحافل الماسونية من خلال إثارة الشارع ضد حكومة اقبال (آباديان، 1386 هـ.ش، الصفحات 369-372) ونتيجة لذلك أعلن الشاه محمد رضا بهلوي عن عدم رضاه عن الانتخابات وطالب النواب تقديم استقالتهم من المجلس و اصبح منوجهر اقبال في موقف لا يحسد عليه نتيجة ضغط الشارع والمعارضة ضده بسبب نتائج الانتخابات الاخيرة وموقف الشاه من الانتخابات مما أدى ذلك الى تقديم استقالته من رئاسة الحكومة في 29 آب 1960 (غازي، 2010، صفحة 267)

قام الشاه بتكليف جعفر شرف امامي[1] لتشكيل الحكومة الجديدة في ايلول عام 1960 وفور تسنمه المنصب وجه امامي باعتقال امين عام حزب كادحي الشعب الايراني مظفر بقائي بتهمة الاخلال بالنظام العام في البلاد ونتيجة لذلك اصدرت الهيئة التنفيذية لحزب كادحي الشعب الايراني بياناً ادانت في اعتقال امينها العام إذ اعتبر الحزب هذه العملية هو نتيجة لتحالف الرجعية والاستعمار وان الهدف هو منع الحزب ومنع بقائي من دخول قبة البرلمان. (مركز اسناد انقلاب اسلامي، 1383هـ.ش، صفحة 331)

لم تستمر حكومة أمامي طويلا إذ سرعان ما قدم استقالته من رئاسة الحكومة في ايار عام 1961 بسبب الاحتجاجات الشعبية على الفساد الاداري والمالي في الحكومة والاحتجاجات التي قام بها المعلمين بسبب تدني رواتبهم وعلى اثر ذلك كلف الشاه علي أميني لرئاسة الحكومة (غازي، 2010، صفحة 273)

اطلق سراح بقائي من السجن بمجرد تسنم أميني رئاسة الحكومة و اتخذ قراراً بالصمت تجاه إجراءات أميني وعلى الرغم من أنه لم يؤيد إجراء الإصلاح الزراعي الذي اطلقه أميني في إيران بنسبة 100% بالنظر إلى أنه أدى إلى ركود الإنتاج الزراعي إلا أنه من وجهة نظره كان الإصلاح الزراعي خطوة إلى الأمام وأحد أسباب صمته هو منع لمنع عرقلة هذه الخطوة الاصلاحية (مركز اسناد انقلاب اسلامي، 1383هـ.ش، صفحة 331)

أثار صمت بقائي تجاه حكومة أميني تساؤلات أعضاء في الحزب ورداً على هؤلاء أعلن بقائي أنه يؤيد ويدعم حكومة أميني لأنه قام بإجراءات اصلاحية كبيرة و أيضاً لقيامه باعتقال مجموعة من قادة الجيش وجهاز السافاك المتهمين بالفساد كما كان من أسباب تفضيل بقائي لأميني هو ببساطة حدوده الواضحة مع الجبهة الوطنية الثانية إذ أن أميني اعتقل الدكتور مهدي آذر والدكتور كريم سنجابي وشمس الدين أمير علائي وكاظم حسيني وأحمد زيرك زاده وشابور بختيار مع آخرين بتهمة المشاركة في أحداث كانون الثاني عام 1962 (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 396).

**([1]) جعفر شريف امامي: ولد في طهران في 8 ايلول عام 1910 بدأ دراسته الابتدائية في طهران ثم التحق بالمدرسة الالمانية الايرانية في طهران وبعد ان اكمل تعليمه الثانوي تم توظيفه في شركة السكك الحديدية الحكومية بعدها ارسل الى المانيا مع ثلاثين من موظفي الشركة لغرض تدريبهم في ادارة السكك الحديدية ، وبعد عودته الى ايران عين امامي للعمل في ادارة سكك الحديد الجنوبية في الاهواز وبعد ثلاث سنوات ارسل الى السويد لاكمال دراسته في جامعة ستوكهولم إذ امضى فيها اربع سنوات وعاد الى ايران في العام 1939، بدأ نشاطه السياسي عندما تم تعيينه قائما بأعمال وزير الطرق في حكومة رزم ارا ثم اصبح وزيرا لها عام 1951 للمزيد ينظر الى : حازم كاظم طاهر ، جعفر شريف امامي ودوره السياسي في ايران حتى عام 1978، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلم الانسانية -جامعة المثنى ، 2016، ص ص 8-46.**

**ثالثاً : موقف حزب كادحي الشعب الايراني من احداث المدرسة الفيضية:**

استمر موقف حزب كادحي الشعب الايراني وأمينه العام بقائي في دعم حكومة علي أميني على الرغم من السخط السياسي والشعبي الذي ولد ضد حكومته نتيجة للإصلاحات التي قام بها والتي اصطدم بها مع الجيش والسافاك والطبقات الاقطاعية والمؤسسة الدينية كما كان لأحداث كانون الثاني عام 1962 وفشله في معالجة احتجاجات الطلبة التي خرجت ضد حكومته وكذلك تخلي الولايات المتحدة عن تقديم الدعم المالي للإصلاحات التي قام بها كلها كانت أسباب دفعت بعلي أميني الى تقديم استقالته في 18 تموز 1962 وكلف الشاه أسد الله علم في 19 تموز 1962 لتشكيل الحكومة الجديدة. (صالح، 2025، الصفحات 150-151)

كان بقائي يتوقع مسبقا مسار الأوضاع التي أدت إلى إقالة أميني ومنذ تعيين علم رئيساً للوزراء بدأ بمعارضة حكومته وفي المؤتمر الأول لحزب كادحي الشعب الايراني في أصفهان أصبحت هذه المعارضة علنية إذ طلب بقائي من علم الاستقالة من منصب رئيس الوزراء وفي المؤتمر الذي عقده حزب كادحي الشعب الايراني في آب عام 1962 في أصفهان اقترح بقائي على علم أن يحل محله في رئاسة الوزراء وكان طلب بقائي باستقالة علم من المنصب لان فشله في الرئاسة يعني فشل الشاه كون أسد الله علم مقرب من الشاه. (صالح، 2025، صفحة 151)

قدمت حكومة أسد الله علم في 8 تشرين الاول 1962 (قانون تعديل انتخابات المجالس المحلية) وعقب نشر هذا القانون احتج كبار رجال الدين ومراجع الحوزة العلمية في قم عليه كما برزت شخصية آية الله الخميني كأبرز الشخصيات المعارضة لهذا القانون بصفته أحد أبرز الزعماء الدينيين في ايران وتطور الامر الى قيام مجموعة من مراجع الدين في حوزة قم بالاعتصام في مسجد عزيز الله مما حدا بالكثير من الشعب الايراني الى الاعتصام تقليداً لمراجعه ولنزع فتيل الاعتصامات قررت الحكومة الايرانية الغاء هذا القانون في 29 تشرين الثاني 1962 (غازي، 2010، الصفحات 284-285)

وفي خطابه في 10 كانون الاول 1962 اتهم مظفر بقائي الامين العام لحزب كادحي الشعب الايراني رئيس الوزراء الايراني اسد الله علم بإيصال البلاد الى حالة من الفوضى ودعا الشعب الايراني الى ان يقدم شكوى الى النيابة العامة ضد رئيس الوزراء كما اتهم حكومة علم بأنها حكومة غير كفؤة واذا استمر علم بقيادة البلاد فإن الاوضاع ستصبح اكثر سوءاً وان الوضع العام في البلاد اصبح ثورياً وهذا ما قد يستغله الاتحاد السوفيتي كما دعا اعضاء ومؤيدي الحزب الى الكتابة والتوقيع على اتهام ضد اسد الله علم وارساله الى المدعي العام. (صالح، 2025، صفحة 151)

وفي كانون الثاني عام 1963 اعلن الشاه عن (الثورة البيضاء) ودعا الى اجراء استفتاء على مبادئ هذه الثورة لكن هذا الاستفتاء جوبه بمعارضة رجال الدين إذ اصدر آية الله الخميني بياناً دعا فيها الشعب الايراني الى مقاطعة الاستفتاء ودعا الى اغلاق الاسواق والقيام بأضراب عام في البلاد (غازي، 2010، صفحة 286) وإزاء تلك الاوضاع برز انقسام داخلي بين أعضاء الحزب تجاه هذه الاحداث فقسم يمثل أغلب الاعضاء القدامى في الحزب يرى ان الفلسفة العامة التي تشكل على أساسها الحزب هي معاداة الشيوعية وكانوا ينظرون بعين الريبة الى أي تحرك جماهيري على انه من تدبير الاتحاد السوفيتي أما القسم الآخر فهو الاعضاء الجدد والمتدينين الذين يرون أنه يجب على الحزب مساندة نهضة رجال الدين ومهاجمة إجراءات حكومة أسد الله علم (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 399)

طلب حسن آيت وهو أحد أعضاء حزب كادحي الشعب الايراني من بقائي دعم ثورة رجال الدين الا ان بقائي لم يظهر أي ردة فعل لكنه عين مجموعة من اعضاء الحزب للتواصل مع العناصر المعارضة للحكومة ومع ذلك استمر في اتباع سياسة الصمت وأمر عناصر الحزب وخاصة الجناح

الديني للحزب بعدم إظهار أي رد فعل قدر الإمكان على التطورات الجارية في البلاد (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 399) ونتيجة لذلك أثار صمت بقائي تجاه نهضة اية الله الخميني احتجاج الكثير من أعضاء الحزب واهتزت معنوياتهم وخصوصا المتدينين منهم بسبب هذه الاستراتيجية ولتدارك ذلك أعلن سلطان محمد فريدوني مسؤول تنظيمات الحزب في طهران أن القيادة رأت المصلحة في الصمت مؤقتاً وأنه كان لصمت بقائي معنى ومفهوم خاص كما ادعى أنه توقع وقوع الثورة منذ ثلاث سنوات ولهذا السبب كان يرى أن الطريق إلى ركوب أمواج الثورة يكمن في نقل السلطة من علم إليه . (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 399)

ولتسويغ عدم اهتمامه بنهضة 5 حزيران 1963 حذر بقائي من إهدار الطاقات وغضب الأعضاء غير المبرر وطلب منهم عدم تعريض أنفسهم للخطر إذ كان بقائي يدعي أنه في تلك الظروف هو أفضل شخص يمكن أن يتولى قيادة سفينة إيران المتلاطمة ويكمن ذلك في صداقته وعلاقته الوثيقة مع آية الله كاشاني إذ كان بقائي يتصور أنه سيصل إلى رئاسة الوزراء بفشل علم في تهدئة الحركة لذلك كان يسعى إلى كسب رأي الشاه لصالحه ، و لذلك أعلن في جميع اجتماعات الحزب أنه لا يحق لأي فرد من أفراد الحزب المشاركة في الأحداث الأخيرة وإذا تم القبض على أي شخص أو قُتل فلن يتحمل الحزب أي مسؤولية تجاه ذلك الامر (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 399)

وفي 8 حزيران 1963 دعا بقائي الى اجتماع داخلي للحزب وأكد على موقف الحزب الحيادي تجاه نهضة اية الله الخميني كما حذر اعضاء الحزب بعدم التدخل في تلك الثورة بأي شكل من الاشكال (صالح، 2025، الصفحات 153-154) إذ أكد **"أن على اعضاء الحزب ان يتعاونوا مع الناس ويرشدوهم إلى الحد الذي لا يعرضهم للخطر أي أن ينبهوا الناس إلى مخاطر الثورة ولكن يجب على جميع أفراد الحزب أن يعلموا أنه إذا جرح أو قُبض على أحد أفراد الحزب فإنني بصفتي زعيم الحزب والمحب لكم جميعا فلن أقرأ له الفاتحة و إن المعركة التي بدأها عدد من رجال الدين إذا تدخلنا فيها فبالإضافة إلى أننا سندعمهم ونتسبب في ركود معركتهم، فسوف نقدم أنفسنا أيضا كباحثين عن الاستغلال"** (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 400)

تسبب خطاب بقائي وموقفه من نهضة رجال الدين في اثارة الاعضاء المتدينين في الحزب إذ أكد محمد تقي علويان قوانيني أحد الاعضاء في الحزب ان الشاه يتخذ كل يوم خطوة مخالفة لليوم الذي سبقه لكن بقائي يقترب منه كل يوم خطوة هذا في حين أن بقائي كان كلما شعر بأن مصدق يتخذ خطوة مخالفة كان يعلن موقفه ضده علانية كما انه طلب من أفراد الحزب عدم الإساءة الى الشاه وكان هذا الوضع يتسبب في شعور بعض أفراد الحزب بالخزي من مداهنة بقائي للشاه. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 401)

كما هاجم جواد طباطبائي أحد اعضاء الحزب المتدينين سياسية الحزب و أكد بأن انحياز الحزب للشاه في المجلسين السابع عشر والثامن عشر هو السبب الذي أوصل الاوضاع السياسية في البلاد الى ما عليه الان كما هو الحال في أيام ما بعد انقلاب 1953 وهذا الامر ادى الى حدوث انشقاق في صفوف الحزب إذ كان البعض من أعضاء الحزب المتدينين يؤمنون بدعم نهضة آية الله الخميني في حين كان البعض الآخر لا يزال يؤكد على مواقف الحزب السابقة. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 401).

و ردا على الاحتجاجات الداخلية التي سببتها مواقفه السياسية داخل الحزب ولكي يكون لحزب كادحي الشعب الايراني كلمة في مواجهة التطورات الأخيرة أعد بقائي رسالة في 6 تموز 1963 وكان محورها الأول هو التحذير من تزوير الانتخابات المقبلة لمجلس الشورى الوطني والثاني هو اقتراح إعلان المرجعية العامة لآية الله الخميني من البديهي أن نهضة اية الله الخميني كانت أبعد بكثير من قضية الانتخابات وما شابهها وأن طرح إعلان المرجعية في رسالة بقائي لم يكن سوى خداع للعامة وكذلك لغرض تهدئة الاوضاع الداخلية في الحزب. (صالح، 2025، صفحة 154).

كما عمد بقائي الى تغيير موقفه من الثورة أذ انتقد في اجتماع له بمقر الحزب في أوائل عام 1964 قمع الحكومة الايرانية لطلبة العلوم الدينية في المدرسة الفيضية و انتقد اعتقال الحكومة لأية الله الخميني كما قررت اللجنة المركزية لحزب كادحي الشعب الايراني في الاجتماع الذي عقدته في 12 شباط 1964 الغاء كافة الاحتفالات في اعياد نوروز لهذا العام كما اعلنت ان هذه الاساليب هي الوحيدة المتبقية للوقوف ضد حكومة علم. (صالح، 2025، صفحة 154)

مما تقدم يمكن ان نلخص موقف الحزب تجاه تلك الاوضاع وهو ان الحزب كان يعيش مرحلة التشظي في المواقف بين قيادته المتمثلة ببقائي والذي كان يسعى لاستخدام الحزب لتحقيق مآربه الشخصية بالوصول الى رئاسة الوزراء على حساب رؤى وأهداف الحزب وبين الاعضاء المتدينين في الحزب الذين دعموا انتفاضة رجال الدين التي قادها اية الله الخميني . لذلك أراد بقائي ان يكون موقف الحزب حيادي يمسك العصى من الوسط تجاه تلك الاحداث وهو مالم يستطيع البقاء عليه نتيجة تصاعد الاحداث في البلاد.

**رابعاً : موقف الحزب من الثورة الاسلامية :**

تراجع النشاط السياسي لحزب كادحي الشعب الايراني ولم يعد الى نشاطه الا مع حلول السبعينات إذ شهدت البلاد تصاعداً في مجريات أحداثها السياسية أذ أعلن الشاه عن تأسيس حزب رستاخيز[1] في عام 1975 كان موقف حزب كادحي الشعب الايراني واضحاً تجاه تشكيل الحزب وذلك من خلال الرسالة التي أرسلها بقائي الى الشاه أذ عد تشكيل الحزب الواحد واجبار الاحزاب على الانخراط فيه تهديدا للنظام وإن نتائجه ستكون كارثية على البلاد وأكد بأن حزب كادحي الشعب الايراني لم ينخرط في التنظيم الجديد بل سيواصل نشاطه السياسي المستقل إذا لم يتعرض لمضايقات الحكومة.

(آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 463) ازدادت وتيرة الاحتجاجات السياسية في إيران وعلى إثرها اصدرت اللجنة المركزية لحزب كادحي الشعب الايراني في أيلول 1976 بياناً دعا الحزب فيه الى ان السبيل الوحيد لحل المعضلات السياسية لجميع فئات الشعب الايراني هو التنفيذ الكامل غير المجزأ للدستور الحالي ، و كان موقف الحزب الرسمي هو نفسه موقف مظفر بقائي إذ كان ينتقد الاعمال الثورية وعدم جدواها في تحقيق مطالب لإصلاح أوضاع البلاد وعلى الرغم ان تصاعد الاحتجاجات خلال هذه السنوات وكان طابعها الديني هو المميز لها عن باقي الاحتجاجات الا ان بقائي كان يعد هذه التظاهرات من تدبير الاتحاد السوفيتي (صالح، 2025، صفحة 157)

---

**([1])أعلن الشاه محمد رضا بهلوي في مؤتمر صحفي القاه في آذار 1975 عن حل عدة أحزاب منها ايران نوين وحزب مردم وحزب بان ايرانست وانضمامها الى حزب رستاخيز وقد شكل الحزب جناحان الاول تقدمي والثاني البنائي أراد الشاه من هذه الحزب السيطرة على كافة قرارات مجلس النواب واجه الحزب مقاومة كبيرة من رجال الدين وعلى رأسهم آية الله الخميني إذ دعا الى الابتعاد عن هذا الحزب لأنه يشكل انتهاكا للدستور الايراني كما ربط مصير البلاد بالولايات المتحدة وقام بإهدار المال العام فشل الحزب في تحقيق الهدف الذي شكل من أجله بسبب معارضة رجال الدين اضافة الى الانشقاقات التي برز داخله. للمزيد ينظر الى : وداد جابر غازي ،الحياة البرلمانية في ايران 1941-1979.ص 324-325.**

ومع تصاعد وتيرة الاحتجاجات في إيران أرسل السفير الامريكي وليم سوليفان رسالة الى مظفر بقائي في 4 كانون الثاني 1978 وكان هدف الرسالة هو تبادل الآراء بين الطرفين حول تأمين الحقوق الاساسية للشعب الايراني كما تضمنت هذه الرسالة تحليلاً للتعبئة الجماهيرية للأحزاب المعارضة للولايات المتحدة الامريكية (العلاق، 2015، صفحة 162) واجهت هذه الرسالة اعتراضاً من أنصار الحزب المتدينين الذين انتقدوا موقف بقائي وطالبوه بمساندة تحرك آية الله الخميني وحذروه من أن الخلاف والفرقة لن تكون في مصلحة البلاد. (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 475)

وفي آب 1978 أعلنت الحكومة الايرانية الاحكام العرفية في البلاد واستمراراً لموقفه الداعم للشاه والقاء اللوم على الحكومات دعا مظفر بقائي رئيس الوزراء جمشيد اموزغار الى ايقاف عمل جهاز السافاك اذ عد بقائي اجراءات الجهاز سببا جدياً في تهديد النظام الايراني ، وخلال اجتماع للحزب في أيلول عام 1978 هاجم مظفر بقائي الثورة ورجال الدين أذ قال **" عندما أعلنت الحكومة الاحكام العرفية أخطأ الناس عندما خرجوا الى الشوارع ورجل الدين يبقى محترماً لكن بأي صفة يخرج الناس الى الشارع "** (آباديان، 1386 هـ.ش، صفحة 476) ، كما انتقد بقائي اضراب الطلبة والاساتذة وأكد بأن طلبة المدارس لا يجب ان يتدخلوا في الشؤون السياسية في البلاد واعتبر إغلاق الجامعات الذي أدى إلى حرمان عشرات الآلاف من الطلاب من التعليم وإثارة الغضب في أسرهم جزءاً من إجراءات وجهود حكومة أموزغار لإثارة السخط في صفوف الشعب ، وقد واجه كلام بقائي انتقادات من داخل الكثير من أعضاء الحزب (آباديان، حزب زحمتكشان ملت ايران وانقلاب اسلامي، صفحة 213)

نتيجة لتصاعد وتيرة الاحتجاجات استقالت حكومة اموزغار ليكلف الشاه جعفر شريف امامي بتشكيل الحكومة والتي نالت ثقة مجلس النواب الايراني في 16 ايلول 1978 وافتتح امامي عهده بتقديم تنازلات للمعارضة الدينية منها اغلاق محلات بيع الخمور والقمار والغاء وزارة شؤون المرأة والغاء التقويم الايراني الجديد الذي اقره الشاه والذي يبدأ منذ عهد كوروش وغيرها من التنازلات بهدف تهدئة رجال الدين (غازي، 2010، صفحة 382)

بدأ حزب كادحي الشعب الايراني بمهاجمة حكومة امامي إذ أصدر بقائي بياناً هاجم فيه امامي إذ أكد الحزب ان تاريخ رئيس الوزراء مليء بالظلم والفساد فكيف لشخص مثل امامي معالجة الاوضاع التي تمر فيه البلاد والحفاظ على استقلالها كما عد بقائي جعفر شريف امامي من الشخصيات التي اسهمت وبشكل كبير في انحدار الوضع السياسي في ايران كما هاجم الحزب اجراءات حكومة امامي منها الغاء التقويم الجديد إذ اتهم الحزب ان جعفر شريف امامي هو أحد المتسببين في تغير التاريخ لأنه كان رئيس مجلس الشيوخ في الوقت الذي اقر فيه ذلك التقويم كما هاجم اجراء اغلاق الكازينوهات ومراكز لعب القمار اذ أتهم الحزب امامي بأنه أول من أفتتح مركز للعب القمار عندما كان مديراً لمؤسسة بهلوي كما اتهم الحزب أمامي بأنه متهم بتزوير انتخابات عام 1960. (آباديان، حزب زحمتكشان ملت ايران وانقلاب اسلامي، الصفحات 328-329)

ولمعالجة الاوضاع السياسية التي تمر بها البلاد التقى مظفر بقائي بالشاه و قدم حزب كادحي الشعب الايراني عن طرق أمينه العام مظفر بقائي مجموعة من التوصيات الى الشاه وكان من هذه التوصيات هو تحليل الحزب للقوى المعارضة للشاه إذ قسم المعارضة الى شيوعيين وأنصار الجبهة الوطنية وكذلك رجال الدين بقيادة آية الله الخميني وإن احتواء هذه الثورة هو بتطبيق الدستور الايراني واستغلال خطر المد الشيوعي لغرض تهدئة آية الله الخميني كونه مرجع دين وايديولوجيته الدينية مخالفة للشيوعية كما كان من هذه التوصيات هو إثارة الخلاف داخل أطياف المعارضة من خلال السماح بعودة آية الله الخميني الى ايران واستغلال عودته ليصطدم بباقي مراجع التقليد كون بعض المراجع لا يؤيد إقامة حكومة اسلامية تلك التي دعا اليها الخميني كما ختمت التوصيات بأنه لا يجب

الدخول في مواجهة مباشرة مع آية الله الخميني بل سحب البساط من تحت قدميه بتفريق أتباعه من خلال اصلاحات حكومية وكذلك التفاوض معه من خلال خلق عدو وهمي الا وهو الاتحاد السوفيتي والمد الشيوعي. (صالح، 2025، صفحة 158) .

كانت هذه هي استراتيجية الحزب تجاه الثورة فقد كتب بقائي ومجموعة من الاعضاء هذه التوصيات بهدف الحفاظ على النظام الملكي واحتواء الثورة التي أخذت بالتوسع والتي من خلالها أصبح عرش الطاووس مهددا بالسقوط ولم تستمر حكومة امامي طويلا أمام هذا المد الثوري حتى سقطت في 6 تشرين الثاني 1978 وبعد سقوط حكومة امامي كانت الانظار متجهة الى بقائي لتشكيل الحكومة المقبلة لكن الشاه امر غلام رضا أزهاري بتشكيل حكومة عسكرية في البلاد في تشرين الثاني 1978 ولم يعر الشاه أي اهتمام لتوصيات بقائي لأن تنفيذها لم يكن عملياً بحسب ما أدركه الشاه كون بقائي لم يكن له أي تأثير على قوى الثورة ولم تستمر حكومة ازهاري إذ سرعان ما قدم استقالته في كانون الاول 1978 نتيجة لسوء حالته الصحية (آباديان، زندكينامه سياسي دكتر مظفر بقائي، 1386 هـ.ش، صفحة 500) كلف الشاه محمد رضا بهلوي أحد أقطاب المعارضة الايرانية وهو شابور باختيار بتشكيل الحكومة الايرانية والذي اشترط قبوله هذا الامر بشرطين الاول مغادرة الشاه ايران لحين استتباب الوضع السياسي فيها والشرط الثاني هو منحه صلاحيات واسعة لإجراء الاصلاحات التي تطالب بها المعارضة إذ وافق الشاه على هذه الشروط وتم تشكيل الحكومة في 7 كانون الثاني 1979. (غازي، 2010، صفحة 330) وفي اول ردة فعل على تشكيل الحكومة الجديدة وجه اية الله الخميني هجومه على الحكومة الجديدة وعلى شخص شابور باختيار حول عدم منح الثقة لهذه الحكومة واكد ان هذه الحكومة ليس لها أي شرعية (العكيلي، 2020، صفحة 309) كما شهد تشكيل حكومة باختيار تحول في خطابات حزب كادحي الشعب الايراني تجاه الثورة وخصوصاً بعدما ادرك الكثير من أعضائه بأن الشاه ساقط لا محال إذ اصدر الحزب بياناً باسم امينه العام مظفر بقائي موجهاً ضد حكومة باختيار **" الى الشعب الايراني المحترم إن هناك مؤامرة خطيرة أعدها المستعمرون تجاه حركتنا الدينية العظيمة تديرها الايادي الشيطانية لغرض سحق شبابنا ونضالهم ومنعهم من إقامة حكومة وطنية وعلى مجلس النواب حجب الثقة عن حكومته "** (آباديان، زندكينامه سياسي دكتر مظفر بقائي، 1386 هـ.ش، صفحة 510)

وفي بيان آخر هاجم الحزب شابور باختيار واتهمه بالعمالة لشركة النفط الانكليزية الايرانية في أحداث تأميم النفط الايراني وأنه المسؤول عن فشل الحركة الوطنية الايرانية واكد البيان ان رئاسة شابور باختيار للحكومة هو جاء لهدف إفشال الحركة الدينية الوطنية الايرانية لم يقدر لحكومة شابور باختيار الاستمرار طويلاً فبعد مغادرة الشاه للبلاد في 16 كانون الثاني 1979 وعودة آية الله الخميني من المنفى في فرنسا في شباط من العام نفسه أعلن عدم قبوله بحكومة باختيار وبذلك انهارت حكومته وغادر ايران في نيسان 1979 (آباديان، حزب زحمتكشان ملت ايران وانقلاب اسلامي، صفحة 239)

وعقب انتصار الثورة الاسلامية في ايران حدث تحول جذري في نشاط حزب كادحي الشعب الايراني فقد صوت بقائي على حكومة الثورة الاسلامية وأكد **"فيما يتعلق بالشاه نفسه كنا قد أقسمنا وفقاً للدستور على الحفاظ على الملكية الدستورية وحتى الوقت الذي ذهبت فيه وصوتت للجمهورية الإسلامية والتي كانت قد أصبحت جمهورية إسلامية بالفعل في ذلك الوقت الذي ذهبنا وصوتنا كان الشاه قد رحل وحتى ذلك الحين كنت متمسكًا بقسمي ومؤيداً لبقاء الشاه ولكن أن يبقى ليملك لا ليحكم."** (صالح، 2025، صفحة 159) القى بقائي خطاباً مطولاً فيما أسماه بالوصاية السياسية داخل مقر حزب كادحي الشعب الايراني والذي أعلن فيه تقاعده عن الحياة السياسية ولم يعد هناك أي ضرورة لوجود الحزب واجه اعضاء الحزب هذا القرار بالرفض وذلك لأنه وبحسب تعبيرهم بقائي

هو الحزب والحزب هو بقائي وكانت العناصر الدينية في الحزب من أشد المعترضين على هذا القرار وفي حزيران عام 1980 كشفت الحكومة الايرانية عن شبكة الانقلاب المعروفة بـ(نوجه) إذ كشفت ان أحد المشاركين في قيادة هذا الانقلاب هو من المقربين من مظفر بقائي وعلى إثره تم اعتقاله مع مجموعة من أعضاء الحزب وبعد عشرة ايام اطلق سراحه بعد اسقاط التهمة الموجهة ضده واخذ العهد عليه بعدم ممارسة أي نشاط ساسي وبذلك انتهت حياة الحزب السياسية مع انتهاء مظفر بقائي . (صالح، 2025، الصفحات 160-162) مما تقدم يمكن استخلاص السياسية العامة التي اتبعها الحزب بعد إسقاط حكومة محمد مصدق وهي سياسية قائمة على تحقيق طموحات مظفر بقائي السياسية والتي كان يسعى من خلالها الى الوصول الى منصب رئاسة الوزراء وقد تناغم مع البلاط الايراني المتمثل بالشاه محمد رضا بهلوي من اجل تحقيق ذلك الطموح وهو ما عده الكثير من اعضاء الحزب خروجاً عن الاهداف التي تأسس عليها حزب كادحي الشعب الايراني ولذلك بدأت العناصر التي تتبنى ايديولوجيات مختلفة داخل الحزب سواء الدينية او الاشتراكية بالاعتراض على السياسية التي اتبعها قادة الحزب والتي كانت متماشية تماماً مع سياسيات البلاط الايراني.

**الخاتمة:**

تأسس حزب كادحي الشعب الايراني عام 1951 من تحالف مجموعتين سياسيتين هما مجموعة السياسي الايراني خليل ملكي والمجموعة الثانية هي مجموعة السياسي والمفكر الايراني خليل ملكي وكان الهدف الاساسي من تشكيل الحزب قائم على أمرين الاول لمحاربة المد الشيوعي في ايران والمتمثل بحزب توده وان المجموعتين السياسيتين التي شكلت الحزب قد تبنت هذا الهدف .

أما الهدف الاخر الذي بني عليه الحزب هو دعم حركة محمد مصدق خصوصاً بما يتعلق بمسألة تأميم النفط لكن هذا الموقف لم يستمر طويلاً إذ سرعان ما تغير موقف الحزب تجاه حكومة محمد مصدق والجبهة الوطنية الايرانية وهذا عائد الى مجموعة من الاسباب منها تغير الموقف الامريكي من حكومة محمد مصدق إذ انعكست هذه الاسباب على موقف الحزب ايضاً كون الحزب تأسس بدعم مالي من السفارة الامريكية في طهران ، بالإضافة الى الطموح السياسي الذي كان يسعى اليه بقائي عبر إزاحة محمد مصدق والضغائن الشخصية تجاهه وبالتالي تعرض الحزب الى انقسام داخلي نتج عنه ازاحة خليل ملكي ومجموعته عن الحزب وتفرد بقائي بقيادته .

أصبحت مواقف وأهداف الحزب بعد طرد خليل ملكي ومؤيدوه أسيرة الطموح السياسي لمظفر بقائي ورفاقه وبالخصوص حسين خطيبي وعيسى سبهدي فقد لعب الحزب دوراً كبيراً في اسقاط حكومة مصدق ، كما للحزب مواقف متذبذبة ومتقلبة من الحكومات الايرانية وبالتالي هذا التذبذب في المواقف أدى الى إستقالة الكثير من أعضاء الحزب وتراجع ثقله السياسي في الساحة الايرانية وصولاً الى قيام الثورة الاسلامية الايرانية والتي وقف موقف المتفرج منها تارة والداعم للشاه والدستور تارة اخرى وادى ذلك الموقف الى اعتراض الاعضاء المتدينين في الحزب وصولاً الى انتهاء نشاطه السياسي بانتهاء النشاط السياسي لمظفر بقائي.

## المراجع

ابو الحسن بني صدر و جمال صفري. ( 1387هـ.ش). *نهضت ملي ودشمانش به روايت اسناد* . انتشارات انقلاب اسلامي.

أحمد شاكر العلاق. (2015). *الاحزاب والمنزمات السياسية في ايران 1963-1979م دراسة تاريخية* (المجلد ط1). بغداد: الرافد للمطبوعات.

أحمد هادي سلمان المجتومي. (2016). *أحمد قوام السلطنة ودوره السياسي في ايران حتى عام 1952* . كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل.

از انشعاب تا كودتا ( نكاهي به جكولكي شكل كيري ومواضع نيروي سوم در كرحال صنعت نفت) ، ص 115 رضا آذرى شهرضايى. (بلا تاريخ). از انشعاب تا كودتا ( نكاهي به جكولكي شكل كيري ومواضع نيروي سوم در كرحال صنعت نفت) . صفحة 115 .
بيجن جزني. (2020). *الحركات السياسية في ايران عرض وتحليل* (المجلد ط1). (سالم الاطرقجي، المترجمون) بساتين المعرفة.
ثامر مكي علي الشمري. (2008 ). *محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران*. بغداد: كلية الاداب ، جامعة بغداد.
حسين آباديان. (بلا تاريخ). حزب زحمتكشان ملت ايران وانقلاب اسلامي.
حسين آباديان. (1386 هـ.ش). *زندكينامه سياسي دكتر مظفر بقائي* (المجلد جاب دوم ). تهران: مؤسسه مطالعات وبزوهشهاي سياسي.
حسين قلي سررشته. (1347 ه.ش). *خاطرات من ( يادداشتهاي دوره 1310- 1334)* (المجلد جاب اول). تهران.
حسين كريم الجاف. (2008). *موسوعة تاريخ ايران السياسي من سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه الى سقوط النظام البهلوي في عهد محمد رضا شاه وقيام الجمهورية الاسلامية الايرانية* (المجلد ط 1،). بيروت: الدار العربية للموسوعات.
خاطرات سياسي خليل ملكي. (1368هـ.ش). *خاطرات سياسي خليل ملكي* (المجلد جاب دوم ). تهران: سهامي انتشار.
خضير مظلوم البديري. (2015). *التاريخ المعاصر لإيران وتركيا* (المجلد ط 2). بيروت.
خليل علي مراد و ابراهيم خليل أحمد. (1992). *إيران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث و المعاصر*. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
رضا آذري شهرضاي. (1383هـ.ش). *جامعة سوسياليستهاي مهضت ملي نيروي سوم*. تهران : مركز اسناد انقلاب اسلامي.
رضا آذرى شهرضايى. (بلا تاريخ). از انشعاب تا كودتا ( نكاهي به جكولكي شكل كيري ومواضع نيروي سوم در كرحال صنعت نفت) .
روافد جبار شرهان الحسناوي. (2013). *الاحزاب الملكية في ايران 1941-1979*. بغداد: كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.
شامل عناد حسن. (2006). *العلاقات الايرانية – السوفيتية 1951-1979*. بغداد: كلية الاداب ،جامعة بغداد.
صلاح مهدي عبد صالح. (2025). *مظفر بقائي كرماني ونشاطه السياسي في ايران 1912-1987*. كلية التربية /الجامعة المستنصرية ، التاريخ، بغداد.
عبد الله شهبازي. (بلا تاريخ). معماي دكتر مظفر بقائي كرماني.
عكاب يوسف الركابي و حيدر خلف العكيلي. (2020). *ريغان وايران (سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الثورة الايرانية 1981-1989)* (المجلد ط1). بغداد: دار ومكتبة عدنان.
غلام رضا نجاتي. (2008). *التاريخ الايراني المعاصر ( ايران في العصر البهلوي)* (المجلد ط1 ). قم: مؤسسة دار الكتب الاسلامية.
مارك-ج- كازويورسكي. (1368هـ.ش). *كودتاي 28مرداد1332*،. (سر هنك غلام رضا نجاتي، المترجمون) شركت سهامي.

محمد چگينى. (1393 هـ.ش). *حزبى با سه دهه فعاليت، از 1330 تا 1360ش، به رهبرى مظفر بقايى كرمانى*. تم الاسترداد من دانشنامه جهان اسلام: https://rch.ac.ir/article/Details/11827

مركز اسناد انقلاب اسلامي. (1383هـ.ش). *مظفر بقائي به روايت اسناد ساواك ، جلد دوم ، ، ، ص* . تهران: مركز بررسي اسناد تاريخي.

منصور رفيع زاده. (1376هـ.ش). *خاطرات منصور رفيع زاده آخرين رئيس شعبه ساواك در امريكا* (المجلد جاب اول). انتشارات أهل قلم.

هوما كاتوزيان. (2014 ). *مصدق والصراع على السلطة في ايران* (المجلد ط1). بيروت.

وداد جابر غازي. (2010). *الحياة البرلمانية في ايران 1941-1979*. بغداد: كلية التربية ،الجامعة المستنصرية.

وفاء عبد المهدي راشد. ( 2006 ). *التطورات السياسية الداخلية في ايران (1964-1979)*. بغداد: ،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .

يونس بارسابناب. (1383 هـ.ش). *تاريخ صد ساله احزاب وسازمانهاي سياسي ايران (1284-1384)* (المجلد جاب اول). تهران: انتشارات راوندي.

1. Abu Al-Hassan Banisadr and Jamal Safari, The National Movement and Its Enemies According to Documents (Nahzat-e Melli va Doshmanash be Revayat-e Asnad), Islamic Revolution Publications (Entisharat-e Enghelab-e Eslami), 1387 H.Sh. (Solar Hijri).
2. Ahmed Hadi Salman Al-Majtoumi, Ahmad Qavam as-Saltaneh and His Political Role in Iran until 1952, Master's Thesis, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, 2016.
3. Bijan Jazani, Political Movements in Iran: Presentation and Analysis, Translated by: Salem Al-Atraqchi, 1st Edition, Basateen Al-Ma'rifah, 2020.
4. Thamer Makki Ali Al-Shammari, Mohammad Mosaddegh: His Life and Political Role in Iran, Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2008.
5. Hossein Abadian, The Toilers Party of the Iranian Nation and the Islamic Revolution (Hezb-e Zahmatkeshan-e Mellat-e Iran va Enghelab-e Eslami), Portal of Comprehensive Humanities.
6. Hossein Abadian, The Political Biography of Dr. Mozaffar Baqai, 2nd Edition, Institute for Political Studies and Research, Tehran, 1386 H.Sh.
7. Hossein Qoli Sarreshteh, My Memoirs (Notes from the Period 1310-1334), 1st Edition, The Author, 1347 H.Sh.
8. Political Memoirs of Khalil Maleki, 2nd Edition, Sahami Enteshar, Tehran, 1368 (H.Sh).
9. Memoirs of Mansour Rafizadeh, the Last Chief of the SAVAK Branch in the USA, 1st Edition, Ahl-e Qalam Publications, 1376 H.Sh.
10. Khudair Mazloum Al-Badiri, Contemporary History of Iran and Turkey, 2nd Edition, Beirut, 2015.

11. Khalil Ali Murad and Ibrahim Khalil Ahmed, Iran and Turkey: A Study in Modern and Contemporary History, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1992.
12. Reza Azari Shahrezaei, The Socialists' League of the National Movement - Third Force (Jame'eh-ye Sosialist-ha-ye Nahzat-e Melli-ye Niruy-e Sevvom), Center for Islamic Revolution Documents, Tehran, 1383(H.Sh).
13. Reza Azari Shahrezaei, From Split to Coup (A Look at the Formation and Positions of the Third Force During the Oil Industry Era).
14. Rawafid Jabbar Sharhan Al-Hasnawi, Royalist Parties in Iran 1941-1979, PhD Dissertation, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2013.
15. Shamil Enad Hassan, Iranian-Soviet Relations 1951-1979, Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2006.
16. Abdullah Shahbazi, The Enigma of Dr. Mozaffar Baqai Kermani, Portal of Comprehensive Humanities.
17. Akab Yousef Al-Rikabi and Haider Khalaf Al-Okaili, Reagan and Iran (United States Policy Towards the Iranian Revolution 1981-1989), Vol. 1, 1st Edition, Adnan House and Library, 2020.
18. Gholam Reza Nejati, Contemporary Iranian History (Iran in the Pahlavi Era), 1st Edition, Islamic Book House Foundation, Qom, 2008.
19. Mark J. Gasiorowski, The Coup of 28 Mordad 1332 (The 1953 Coup d'état), Translated by Col. Gholam Reza Nejati, Sherkat-e Sahami Enteshar, 1368 (H.Sh).
20. Mozaffar Baqai According to SAVAK Documents, Volume 2, Center for Historical Documents Review, 1383 (H.Sh.)
21. Article published on the Encyclopedia of the World of Islam website, titled: (A Party with Three Decades of Activity, from 1330 to 1360 SH, Led by Mozaffar Baqai Kermani): https://rch.ac.ir/article/Details/11827
22. Homa Katouzian, Mosaddegh and the Struggle for Power in Iran, 1st Edition, Beirut, 2014.
23. Widad Jaber Ghazi, Parliamentary Life in Iran 1941-1979, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2010.
24. Widad Jaber Ghazi, Nationalization of Iranian Oil and Its Repercussions on International Relations (1951-1953), Issue 60, Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, 2013.
25. Wafaa Abdul-Mahdi Rashid, Internal Political Developments in Iran (1964-1979), Master's Thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2006.

26. Younes Parsa Benab, One Hundred Year History of Iranian Political Parties and Organizations (1284-1384), Volume 1, 1st Edition, Rawandi Publications, 1383 (H.Sh).

**The Toilers Party of the Iranian Nation. (Zahmatkeshan) and Its Stance. on Political Events. in Iran (1951–1980)**

**mustafa Oune abdulmahdi**
mustafa.a.a@cois.uobaghdad.edu.iq
**07721070794**

**Abstract**

For a long period, Iran. served as an arena for international. conflict between major powers, most notably between. Great Britain- which controlled the oil-rich regions of southern Iran and the Soviet Union. This rivalry exerted a profound influence on the country's domestic political landscape. Faced with this reality,. Iranian national forces saw no alternative but to seek the influence of a (Third Force) to counter British and Soviet hegemony. This role was filled by the United States, which presented itself through slogans. championing. independence and the right to self-determination. Consequently, the orientation of Iranian nationalists shifted toward the United States, leading to the formation of political parties and blocs tasked with countering the communist tide and bolstering national independence through the nationalization. of resources, particularly oil. In this context, the Toilers Party of the Iranian Nation was established as an.

**Keywords:** The Toilers Party of the Iranian Nation (Zahmatkeshan)- Mozaffar Baqai- Khalil Maleki- Mohammad Mossadegh.